الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف -المسيلة-

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم : التاريخ
الرقم التسلسلي:..... /2019
رقم التسجيل:

عنوان المذكرة:

الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر

الطريقة الرحمانية أنموذجا(1763م-1871م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة:
حلاسة حسيبة

إشراف الدكتور:
د.مقلاتي عبد الله

السنة الجامعية: 2018 -2019م

شكر وعرفان

قال الرسول – صلى الله عليه وسلم – : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله ".

أولا أتقدم بالشكر الجزيل إلى الله عز وجل على توفيقه لنا لهذا العمل ، فله الحمد والشكر .

كما أتوجه بالشكر والامتنان والعرفان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل، ونخص بالذكر:

الأستاذ المشرف حفظه الله : "مقلاتي عبد الله"، حيث كان هو العون لي في إكمال مذكرة تخرجي .

إلى من تعجز الألسن عن رد ديونهم وتجف الأقدام عن رد فضائلهم، إلى من طوقونا بأفضالهم وجادوا علينا بمساعدتهم، إلى من نفعونا بعلمهم وتوجيهاتهم، إلى كل من كانوا شمعة تحترق لتضيء دروب العلم لنا، إلى كل أساتذتي الأفاضل الأجلاء

وأخص بالذكر الأستاذ : مراد لكحل وأساتذة التاريخ دون استثناء، فلهم منا تحية إجلال وتقدير واعتراف.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم: "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك...ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ... فأنت الله جل جلالك ...

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين... سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – ...

إلى العيون التي سهرت لأجل أن تشرق شمس الأمان وبلوغ كل الآمال، نبع الحنان المتدفق، إلـى مـن علمتني حب الدنيا ومنحتني نغمات وهمسات سعادتي، إلى التي جعلت من حنانها مأوى يضمني كلم ـا اشتدت بي خط ـوب الأيام، إلى مـن لا نظ ـرة فـي الحب مثل نظرته ـا ولا بسم ـة فـي الدفء أمثل ببسمتها، أغلى ما في الوجود أمي الغالية " نادية " أسأل الله عز وجل أن يحفظها ...

إلى من كان دوما إلى جانبي حتى يوم التخرج، فرح لفرحتي، صاحب الفضل علي، إلى من علمني أبجدية الحياة، إلى الذي ابتلع الألم لنعيش سعداء ومنح لي

الأمل، إلى من أقف أمامه طاعة وعرفانا وحبا، إلى من أخلصت له دعواتي، إلى والدي العزيز " الذوادي "...

إلى الذي ضحى من أجلي ولم يبالي، ولم يبخل علي بأغلى غالي، وبكل مودة فرح لأفراحي، وحزن لأحزاني، صاحب القلب الحنون، زوجي العزيز " عادل " ...

إلى من لو أهديته عمري كله لكان قطرة مـ ـاء في بحر عميق، إلى رمـ ـز العطـاء ، إلى مـن زرع فيي الأمـل بعـد اليأس، إلى رمـز الأخـوة، أخـي الحبيب " ياسين "...

إلى مـن شاركوني حلو الحياة ومرها، فكانوا قلبي الخافق ولساني الناطق ، أخي وأخواتي : " أسامة، سميحة، رندة، أمال وأية "...

إلى من قاسمتني تعب هذا العمل المتواضع، إلى من أثقلت عليها وأتعبتها معي، إلى من جادت علينا بمساعدتها، إلى أختي وزوجة أخي " فريدة" ...

والى عائلة زوجي "أمي خيرة"و"أبي تركي" واشقاء زوجي وشقيقاته.

إلى كل من عرفتهم وعرفوني وعشت معهم الأيام الحلوة، إلى زملاء ورفقاء درب العلم: مريم، آسيا، نجوى، نجاة، ياسمين، بسمة وفريجة...

إلى أحبائي واخياتي المقيمين بالإقامة الجامعية " حسوني 2" .

مقدمـــة:

يعد موضوع الطرق الصوفية من أبرز الموضوعات التي تشد عددا كبيرا من الباحثين والأساتذة والدارسين داخل الجزائر وخارجها، إذ تعتبر ذات أهمية بالغة نظرا لما تحتويه من عدة جوانب لاسيما العلمية والدينية أو حتى السياسية، ويوجد في الجزائر الكثير من الطرق الصوفية التي تتميز بعدة خصوصيات منها حب الانتماء إلى الوطن لذلك نجدها تعمل جاهدة على تحقيق الغايات المنتظرة منها .

وتعتبر الجزائر من الدول التي عرفت حركة صوفية واسعة على غرار بلدان المغرب الإسلامي خاصة والعالم الإسلامي عامة، وقد توسعت هذه الحركة خاصة أثناء الوجود العثماني بالجزائر، حيث عرفت الجزائر أثناءها العديد من الطرق الصوفية ذات النشأة المحلية أو الوافدة وبعضها كان مؤيد للسلطة وبعضها الآخر معارض لها، وقد استمر هذا الوضع إلى ما بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر، لكن بنهج مغاير من خلال ذلك التحول الذي شهدته الطرق الصوفية في أساليبها وأفكارها وأهدافها خاصة بعد وجود عدو مشترك هو الاحتلال الفرنسي.

حيث تمثل الطرق الصوفية جانبا هاما من تاريخنا الإسلامي من خلال تطورها عبر العصور، ومن بين الطرق التي كان لها الدور البارز " الطريقة الرحمانية " والتي اخترتها كعينة وأفردتها ببحثي نظرا لدورها المزدوج خلال العهد العثماني من جهة, وفترة

الاحتلال الفرنسي من جهة أخرى، والتي تنسب لمؤسسها الشيخ محمد بن عبد الرحمان القشطولي الجرجري الأزهري، وقد انطلقت من جبال جرجرة بزواوة، ثم الشرق وتعدتها إلى خارج الجزائر حتى ,وصولا إلى تونس، فهي تعتبر ثورة داخل التصوف لما جاءت به تعاليمها من يسر سواء في أورادها أو أذكارها التي استنبطتها من كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم –.

والإشكالية التي يمكن طرحها من خلال هذا الموضوع هي :

- إلى أي مدى حافظت الطريقة الرحمانية متجلية في زواياها على وحدة المجتمع وسلامة فكره وعقيدته وتدينه ومناعة مقومات هويته؟
- ماهي الجذور التاريخية للحركة الصوفية بالجزائر، وما أهم الطرق الصوفية المنتشرة بالجزائر ؟
- ما هي ظروف نشأة الطريقة الرحمانية، وأبرز فروعها ؟
- ما هو موقفها لكل من السلطة العثمانية والاحتلال الفرنسي ؟
- ما هو الدور الذي لعبته في مقاومة الاستعمار الفرنسي ؟
- أثر الطريقة الرحمانية في تشكيل الوعي الوطني ؟

حيث لعبت الطريقة الرحمانية الدور الهام داخل المجتمع الجزائري وخارجه ,فمنذ ظهورها في القرن 18 م / 12 هـ ,أصبحت بعد مدة من الزمن الطريقة الأكثر انتشارا واستقطابا للناس من الطرق الأخرى، باعتبارها مركزا إشعاعيا فكريا وثقافيا هاما على

مدى ثلاث قرون من الزمن ولا ينسى التاريخ مساهمتها في شتى مجالات الحياة، سواء خلال العهد العثماني، أو أثناء فترة الاحتلال .

وانطلاقا من هذه الأهمية التي اكتسبتها الطريقة الرحمانية وقع اختيارنا على دراستها والبحث في تاريخها والتوقف عند مساهماتها المختلفة، وترجع أسباب اختياري للموضوع إلى :

- الرغبة في توسيع معارفنا في مجال الطرق الصوفية بالجزائر .
- كون الطريقة جزائرية المنبع والأصل .
- الانتشار الواسع للطريقة في الجزائر وخارجها .
- الدور المهم الذي لعبته مراكزها وفروعها في نشر الثقافة والمحافظة على الهوية العربية الإسلامية، خاصة في وقت أصبحت الهوية محل هامش كبير حولها .
- تسليط الضوء على الدور الكبير الذي لعبته الطريقة الرحمانية في الجزائر خاصة أثناء فترة الاحتلال، أين تجاوز نشاطها الدور الديني والثقافي إلى الدور السياسي .

وفي هذا الصدد تجلى لنا دور الطريقة الرحمانية المتميز بمجموعة من الخصائص، فرغبنا أن نسلط الضوء عليها عن طريق بحث علمي مضني يميط اللثام عن التحولات التي أحدثتها هذه الطريقة في المجتمع في الجوانب السياسية والاجتماعية والدينية ، ومدى تأثيرها في الحياة عامة للمجتمع .

وقد اخترنا الفترة الممتدة ما بين 1763 م إلى 1871 م، لأن تاريخ 1763 م يمثل الانطلاقة الفعلية لحركة عبد الرحمان الجرجري الأزهري لإحياء مبادئ الإسلام ونشر الطريقة الرحمانية في المجتمع الجزائري، أما تاريخ 1871 م فهو يمثل تاريخ معظم الثورات التي قادتها الرحمانية، بالإضافة إلى نشاطها الهائل ومواقفها البارزة خلال هذه الفترة والتي كانت تعبر عن نفسية الشعب الجزائري اتجاه الاحتلال الفرنسي، وهي فترة مليئة بالأحداث السياسية والوقائع العسكرية التي هزت الحكومة الجزائرية والحكومة الفرنسية .

وأما خطة البحث فتكونت من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

تتضمن المقدمة تعريفا بموضوع البحث وأسباب اختياره والاشكالية التي يحاول حلها مع إبراز الجديد الذي تصبو اليه .

الفصل الأول : ويتحدث عن التصوف ونشأته والظاهرة الطرقية بالجزائر، كما ضبطنا مجموعة من المفاهيم في الفصل : التصوف، الزاوية والطريقة متخذين عدة تعاريف لغوية واصطلاحية، ومن ثم التطرق للطرق الصوفية بالجزائر(التيجانية، القادرية، الدرقاوية، السنوسية، الشيخية، ...إلخ).

أما الفصل الثاني : تعرضنا فيه للطريقة الرحمانية وفروعها وحاولنا فيه التعريف بمؤسس الطريقة الرحمانية عبد الرحمان الأزهري، مبرزين أهم العوامل التي ساهمت في تكوين

شخصيته، وأهم المراحل التي مر بها في حياته، كما تطرقنا إلى الأساليب والدوافع التي شجعته على تبني الطريقة الرحمانية وتأسيسها.

كما لجأنا إلى التعريف بالطريقة الرحمانية وخصائصها، وكذا جذورها التاريخية وأصولها الفكرية، كما عددنا أورادها وأذكارها ومبادئها وذكرنا معظم الزوايا الرحمانية المنتشرة عبء القطر الجزائري، وكذا فروعها بتونس .

وفي هذا الصدد خصصنا لمنطقة زواوة – حيث توجد الزاوية الأم ومؤسسها الشيخ عبد الرحمان – مكانة خاصة، قبل أن نشير للزوايا والفروع الرحمانية الأخرى في ربوع الوطن، والتي قسمناها حسب المناطق الجغرافية مثل منطقة زواوة (زاوية آيت اسماعيل، الزاوية السحنونية، ...إلى)، أما بالشرق زوايا قسنطينة (الزاوية الباشتارزية، زاوية الشيخ ابن الحملاوي، ...إلخ)، أما بالأوراس فتناولنا (الزاوية الدردورية وزاوية الصادق بلحاج)، أما بالنسبة للجنوب تعرضنا (للزاوية العثمانية بطولقة وزاوية الهامل)، وكذا زوايا منطقة أولاد نايل (الزاوية العرعارية وزاوية الشيخ طاهر بن محمد، ...)، هذا بالنسبة للفروع المتواجدة داخل الجزائر، أما الفروع الرحمانية المتواجدة خارج الجزائر وبالتحديد في تونس وتشمل زاويتين هما (زاوية نفطة وزاوية الكاف) .

هذا فيما يخص الفصل الثاني، أما **الفصل الثالث** وهو الأخير فخصصناه للحديث عن موقف الطريقة الرحمانية من السلطة العثمانية، وكذا موقفها من الاحتلال الفرنسي والذي تجسد في عدة مقاومات (مقاومة الحاج عمر، مقاومة لالا فاطمة،

مقاومة المقراني والحداد، ...إلخ) في أعالي جبال جرجرة، كما ذكرنا اهم الثورات التي شاركت فيها ودعمتها الطريقة الرحمانية (كانتفاضة أولاد جلال، ثورة الزعاطشة 1849 م، وكذا ثورة الشيخ الصادق بلحاج).

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع كان أهمها مصدر أبي القاسم الحفناوي في كتابه " تعريف الخلف برجال السلف " والذي يحتوي على حياة مؤسس الطريقة الرحمانية وأورادها وأذكارها، كما أفادنا في التعريف بمعظم الزوايا الرحمانية (عبد الرحمان الأزهري، الزاوية السحنونية، الزاوية الباشتارزية، ...).

أما المصدر الثاني فهو أبو القاسم القشيري في كتابه " الرسالة القشيرية " والمقدمة لابن خلدون واللذان أفادانا في تعريف التصوف ، إضافة لمصادر أخرى ومعاجم والتي استعملناها في ضبط المفاهيم مثل : " معجم لسان العرب " لابن منظور، ومعاجم لتعريف الشخصيات الصوفية كمعجم الأعلام للزركلي ومعجم " أعلام الجزائر " لعادل نويهض، كمـــا اعتمـــدنا على مصدر فرنسي للمـــؤرخ الفرنسي "لويس رين " في كتابـــه " Marabouts et khouan والذي استعملناه في نقل الإحصائيات على الطرق الصوفية .

ومن بين المراجع التي أنارت لنا الطريقة موسوعة " تاريخ الجزائر الثقافي " لمؤلفها أبو القاسم سعد الله، بالإضافة لكتاب " الطريقة الرحمانية الأصول والآثار" لعبد

المنعم القاسمي الحسني، وكتاب " الهامل مركز إشعاع ثقافي " لمزاري الحاج والذي أفادنا في التعريف بزاوية الهامل القاسمية ومؤسسها.

كما اعتمدنا على كتاب عبد الرحمان الجيلالي" تاريخ الجزائر العام " بجزأيه الثالث والرابع، وكتاب " أضواء على الطريقة الرحمانية " لمؤلفه عبد الباقي مفتاح والذي استخدمناه في معظم فصول بحثنا، في تعريف مؤسس الطريقة ، بالإضافة إلى زوايا وفروع الرحمانية باعتبار أن هذا المرجع متخصص بالرحمانية .

كما وظفنا مجموعة من رسائل دكتوراه والماجستير أهمها : مذكرة عبد المنعم القاسمي ومذكرة الدكتور محمود بوكسيبة " المنظومة التعليمية ووسائلها التربوية للطريقة الرحمانية "، والدكتور عيسى بن قبي " زاوية الهامل ودورها الاجتماعي والثقافي ".

إضافة للعديد من المراجع التي كانت مفيدة وقيمة في الوقت نفسه والتي تدرس تاريخ الطريقة الرحمانية بالجزائر وموقفها .

أما الخاتمة فهي عبارة عن استنتاجات لما سبق دراسته في البحث.

إن طبيعة الموضوع الذي يتناول الطرق الصوفية بالجزائر وبالتحديد الطريقة الرحمانية بين 1763 م- 1871 م، يتطلب الاعتماد على المنهج التاريخي بآلياته المختلفة من وصف وتحليل :

أولا:فاعتمدنا الوصفي، لأن الموضوع وطبيعته تفرض علينا استعراض الظاهر والأحداث التاريخية ومسيرة المقاومة ودور الزوايا الرحمانية ووصف شخصية عبد الرحمان الجرجري الأزهري .

ثانيا:واعتمدنا على التحليل في عرض بعض خبايا وخفايا الطريقة الرحمانية،وتقديم الأسباب ونتائج الأحداث،كما استعملناه في تحليل المعطيات المتوصل إليها كالإحصائيات التي قدمها لنا المؤرخ الفرنسي " لويس رين ".

الصعوبات والعراقيل :

خلال عملنا هذا واجهتنا بعض الصعوبات على رأسها صعوبة الحصول على المصادر الخاصة بالموضوع خاصة الأجنبية مع صعوبة ترجمتها كون معظمها لم تتم ترجمته، كما واجهنا صعوبة أن مثل هذه العروض مازالت تحتاج لمزيد من الدراسة والتحليل خاصة وأن تراث الطريقة الرحمانية الخلوتية مازال على شكل مخطوطات تحتاج لتحقيق ودراسة، إضافة لنقص المادة العلمية في بعض العناصر من البحث .

وفي الأخير نشكر أستاذنا المشرف الدكتور: عبد الله مقلاتي على توجيهاته الصادقة وصبره على مراجعة وتصحيح هذا البحث أدامه الله في خدمة العلم وأشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

مقدمة

الفصل الأول

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر

الفصل الثاني

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

الفصل الثالث

علاقة الرحمانية بالسلطة العثمانية

وموقفها من الاستعمار

الملاحق

قائمة

البيبليوغرافيا

خاتمة

الفهرس

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

اختلف العلماء والباحثون في موضوع التصوف من حيث حقيقته وتوجهاته وأصوله، وسنحاول في هذه الدراسة ضبط مفهوم التصوف لغة واصطلاحا وكذا إبراز معالم نشأته وظهوره بالمغرب عامة وبالجزائر خاصة، إضافة للتطرق إلى كيفية انتشاره وكذا التحدث عن الطرقية بالجزائر .

أولا : مفهوم التصوف ونشأته:

أ-مفهوم التصوف:

لغة : اختلاف العلماء في موضوع وتعريف التصوف أدى أيضا إلى اختلافهم في الاشتقاق اللغوي، فالتصوف مصدر الفعل الخماسي المصوغ من "صوف"للدلالة على لبس الصوف، ومن ثم كان المتجرد لحياة الصوفية يسمى في الإسلام صوفيا [1]. وهناك من يرجعه إلى أنه مشتق من صوفة القفا وهي خصلة الشعر قي مؤخرة الرأس أو العنق، ويرجع أن النساك والزهاد كانوا يجعلون شعورهم وراء أقفيتهم وبهذا تبقى الخصلة تتدلى في مؤرخة العنق ولهذا أطلق عليهم الصوفية، لأن شعورهم شعثاء لا يعتنون بها ولأنهم منشغلين بأمور روحانية وعبادة الله تعالى [2] . كما نذكر ابن خلدون الذي يذكر عن القشيري أنه لا يوجد اشتقاق في العربية لهذا الاسم ولا قياس [3] .

---

[1] مايسنيون ومصطفى عبد الرزاق : التصوف، تر: لجنة ترجمة دار المعارف الإسلامية، ط 1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، لبنان . 1984 م، ص25 .

[2] محمد أبو ريان : الحركة الصوفية في الإسلام : دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007، ص 13 .

[3] عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2004، ص 462.

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

ويقول القشيري(*) بهذا الصدد : " ولا يشهد بهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية و لا قياس، والظاهر أنه لقب ومن قال اشتقاقه من الصفا أو الصفة فبعيد من جهة القياس اللغوي " [1] .

وهناك من يرجع التصوف نسبة إلى الصوف، وهذا ما ورد عن "ابن الجوزي" حيث أرجعه للصوف وإلى ظاهر الحال و الزي أي اللباس [2].

كما قيل أخذت من الصفة تشبيها لهم بأهل الصفة فقد جاء ذكرهم في الحديث الشريف وهم نحو تسعين نفرا من فقراء المهاجرين، والأنصار الذين كانوا يقيمون في ضفة بناها لهم رسول الله، في مؤخرة مسجده الشريف للذكر والعبادة لا يبرحونها إلا لغزوة أو معركة أو جهاد في سبيل الله [3].

أما بالنسبة للشهرستاني, فألحق المتصوفون بأصحاب الروحانية في كتابه الملل والنحل بقوله: " ومذهب هؤلاء أن للعالم صانعا وناظرا، حكيما مقدسا عن سمات الحدثان، والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول إلى جلالة وإنما يتقرب إليه بالمتوسطان المقربين لديه وهم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهرا وفعلا وحالة .. وهذا التطهير ليس يحصل إلا بأكسابنا ورياضتنا فطامنا أنفسنا عن ديانات الشهوات

---

*هو ابو قاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري المولود عام 379 هـ، ينتمي إلى التصوف النسبي المعتدل فقطا ، من أهم كتبه " الرسالة القشيرية "، "التفسير الكبير"، لطائف الإشارت"...

[1] أبو القاسم القشيري : الرسالة القشيرية : تح: عبد الحكيم محمود ومحمود ابن الشريف ، مطالع مؤسسة دار الشعب للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1989 م، ص 464 .

[2] ابن الجوزي: تلبيس ابليس، دار القلم، بيروت، لبنان، د ت ، ص 157 .

[3] عمر فروخ، التصوف الإسلامي، ط1، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1947، ص 21 .

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

باستمداد من جهة الروحانيات، والاستمداد هو التضرع والابتهال بالدعوات ... " [1] ، فالتصوف إذن مأخوذ من " الصفاء " : والصفاء هو خلوص البطن من الشهوات والكدرات [2] .

وهناك من ذهب في تعريف التصوف إلى أبعد من ذلك من المستشرقين ، حيث يرون أنه لفظ يوناني مركب theosophie (ثيوصوفية) والتي يعني اسمها الأول theo : الإله، و sophie : تعني الحكمة: وهي طريقة رياضية لمعرفة الله [3] .

اصطلاحا :

التصوف هو عزوف النفس عن الدنيا والعكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الناس من لذو ومال وجاء الإنفراد على الخلق في الخلوة والعبادة [4] إذن فالتصوف لدى ابن خلدون هو "العبادة ومجاهدة النفس ومحاولة لإدراك الحقيقة " .

ويعرفه أبو القاسم سعد الله على انه القيام بالواجبات الشرعية من صوم وصلاة، وحج،وشكر لله وحمده والتضرع إليه في كل وقت وترديد الشهادتين ,وكذا الابتعاد عن جميع شهوات البدن والتوجه إلى شهوات الروح، ولا يتأتى ذلك إلا في الآخرة [5].

---

[1] محمد بن عبد الكريم الشهرستاني : الملل والنحل، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2008، ص 210 .

[2] عبده غالب أحمد عيسى: مفهوم التصوف، ط1، دار الجيل، بيروت،1992 م,ص 11.

[3] مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج 3 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2010، ص 877 .

[4] ابن خلدون : مصدر سابق، ص 462 .

[5] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4، دار الغرب الاسلامي بيروت، 1998م ، ص9.

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

ويعرفه البصري بقوله: الصوفية سبعة أشياء: التمسك بكتاب الله والإقتداء بسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وأكل الحلال وكف الأذى واجتناب الآثام والتوبة وأداء الحقوق [1].

أما شيخ الإسلام ابن تيمية فقد سعى إلى إبراز التصوف كمدرسة تربوية هدفها الأساسي تهذيب النفس وتطهيرها من أخلاقها الذميمة ولذلك عارض كل انحراف طرأ على التصوف بقوله:" والصواب أنهم مجتهدون في طاعة الله، كما اجتهد غيرهم من أجل طاعة الله ففيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده وفيهم من يذنب فيتوب أو لا يتوب، ومن المسببين إليهم من هو ظالم نفسه عاص لربه " [2] ويؤكد أبو القاسم الجنيد * الذي أعلن الحرب على الانحراف الخلقي ، وقاد حملات المتصوفة المجاهدين ضد الفتنة المادية الهوجاء التي طغت على المجتمع الإسلامي يومئذ .

فقد عرف التصوف بقوله: " التصوف هو تجنب كل خلق دنيء، والتحلي بكل خلق سني، وأن تعمل لله بغير غاية الإرضاء" [3]، وهو كذلك منهج لتزكيـــة النفس

---

[1] مختار الطاهر فيلالي، نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرهما في الجزائر خلال العهد العثماني، دار الفن الغرافيكي للطباعة والنشر، الجزائر، ت ، ص11 .

[2] صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، 2002 م ، ص 40 .

*الجنيد هو أبو القاسم الجنيد ابن محمد الخراز، القواريري أحد أعلام التصوف وفقيها، أصله من نهاوند مولده ومنشأه بالعراق، تفقه على يد أبي ثور، وكان يفتي في حلقته، توفي سنة 297 هـ (ابي عبد الرحمان السلمي: الطبقات الصوفية, تح :أحمد الشرباصي، ط 2، مؤسسة دار الشعب، 1998 م، د ت، ص 49 .

[3] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 45.

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

وتهذيبها عماده الأول الزهد والعبـــادة، حيث ظهـــر في القـــــرن 2 هـ، وتوسع بعد ذلك ليشمل المرابطة على شعور البلاد الإسلامية ومجاهدة المعتدين [1].

أما بالنسبة للشيخ أحمد زروق * حيث يقول: أن التصوف هو علم قصده إصلاح القلوب وإفرادها لله تعالى عمن سواه كالفقه لإصلاح العمل، وحفظ النظام ، وظهور الحكمة بالأحكام كالأصول " علم التوحيد" لتحقيق المعتقدات بالبرهان، وتحلية الإيمان بالإتقان، كالطب لحفظ الأبدان، كالنمو لإصلاح اللسان [2] .

وهناك من يعرف التصوف على أنه فلسفة حياة وطريقة معينة في السلوك يتخذها الإنسان لتحقيق كماله الأخلاقي أو الترقي بالنفس الإنسانية أخلاقيا ولتحقيق سعادته الروحية [3] وذلك عن طريق الزهد ، الذكر، العبادة [4] ، وقال صاحب كشف الظنون : التصوف علم يعرف به كيفية ترقي أهل الكمال من النوع الإنساني في مدارج سعادته والأمور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية [5] حيث يقول:

علم التصوف علم ليس يعرفه إلا أخو فطنة بالحق معروف

---

[1] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج 1، دار المعرفة الجزائر، 2006 م ، ص434 .

*أحمد ابن أحمد ابن محمد بن عيسى البرسني الفاسي أبو العباس زروق، فقيه محدث صوفي، ولد سنة 846 هـ /1442 م، من أهل فاس بالمغرب تفقه ببلده وقرأ بمصر والمدينة، توفي سنة 897هـ /1493 م، من أعماله طرابلس الغرب ، من كتبه: شرح مختصر جليل في فقه المالكية (أنظر : خير الدين الزركلي:الاعلام,ج 1,ط15,دار العلم للملايين ,بيروت ,لبنان ,2002م ، ص 91) .

[2] أحمد زروق الفاسي: قواعد التصوف ، تح: عبد المجيد الخيالي، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005 ، ص 26 .

[3] أبو الوفا الغنيمي التفتازاني : مدخل إلى التصوف الاسلامي ، ط 3، دار الثقافة القاهرة، د ن، ص 03 .

[4] عبد الرحمان الوكيل : هذه هي الصوفية، ط 3 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1979 م ، ص 147 .

[5] مصطفى ابن عبد الله الشهير بحاجب الخلفية: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج 1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، د ت ، ص 413 .

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

وليس يعرفه من ليس يشهده وكيف يشهد الشمس مكفوف[1]

وهذا ما يخلص إليه أيضا ابن عجيبة * أنه علم (التصوف) يعرف به كيفية السلوك إلى حضرة ملك الملوك، أو تصفية البواطن من الرذائل وتحليتها بأنواع الفضائل، أو غيبة الخلق في شهود الحق أو مع الرجوع على الأثر فأوله علم ، ووسطه عمل، وآخره موهبة .[2]

وانطلاقا من التعريف اللغوي والاصطلاحي : نرجح أن الصوفية بالفعل لقب ناله أولئك العباد والنساك والزهاد، والذين انقطعوا عن ملذات الدنيا والتفرغ للعبادة ونيل الحياة الآخرة، وكذا إتباع ما جاء به القرآن والسنة النبوية، وسيرة الصحابة والتابعين الذين كانوا أزهد الناس للحث على الدعوة الخالصة للإسلام ، فهو إذن علم الباطن أو فقه القلوب أو ما يعرف أيضا بعلم الآخرة .

ب-نشأة التصوف بالمغرب عامة والجزائر خاصة :

تعتبر الظاهرة الصوفية في المغرب الإسلامي امتداد للتصوف بالمشرق، لذلك لا يمكن دراسة التصوف بالمغرب عامة والجزائر خاصة دون التطرق لخلفيات الظاهرة وجذورها التاريخية بشكل عام .

---

[1] مصطفى ابن عبد الله : المرجع السابق ، ص414 .

*أحمد ابن محمد ابن المهدي ابن عجيبة الحسن الأنجري : من أعلام التصوف السني ، ومفسر صوفي في القرن 12 هـ في المغرب، ولد في 1747 م، من مؤلفـــاته : إيقاظ الهمم في شرح الحكم، البحر المديد تفسير القرآن المجيد، توفي في 1808 م بمرض الطاعون (أنظر : الزركلي: المصدر السابق ، ص 245) .

[2] عبد الله أحمد بن عجيبة : معراج التشوف إلى حقائق التصوف، تق، تح:عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء ، المغرب ، 1224 هـ ، ص 25 .

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

تعتبر ظاهرة التصوف بمثابة التصحيح وتهدف للعودة إلى المجد الذي عرفه المجتمع الإسلامي في ظل دولة الرسول – عليه الصلاة والسلام – وخلفائه من بعده، ومن سار على دربه بإحسان كما كانت هذه الموجة بمثابة التصدي لانحراف الفكري في ظل ظهور نظريات فلسفية مختلفة، وشيوع ما يعرف بالمادية الجديدة [1] ، وبالصدى الذي وصلت إليه وتأثيرها على العالم عامة والمجتمع الإسلامي بشكل خاص، وانشغال الناس عن آخرتهم وسعوا إلى الكسب المادي، وحادوا عن جادة الصواب، إذ أن العالم الإسلامي في هذا الوقت بالذات عرفت الرقعة الإسلامية اتساعا كبيرا أو ما يعرف بالفتوحات الإسلامية التي أدت أيضا إلى ازدياد الثروة لدى الفاتحين ومنه الغنى الفاحش، والترف والبذخ [2] وبالتالي الانحراف والخروج عن مبدأ هام من مبادئ الإسلام : هو البساطة .

أما فيما يخص نشأة التصوف بصفة عامة فلقد وجد في القرنين الهجريين الأول والثاني ، والذي مثله الخلفاء الراشدون الذين عاصروا نزول القرآن الكريم على الرسول – صلى الله عليه وسلم –، حيث كان يتلو عليهم قوله تعالى : " وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور " [3]، ويسمعون لقوله – صلى الله عليه وسلم – : " كن في الدنيا كأنك غريب أو

---

[1] صلاح مؤيد العقبي: المرجع السابق، ص 44 .

[2] فاطمة داود: التصوف الإسلامي وأصوله، مجلة التراث ، جامعة مستغانم، الجزائر العدد الأول، 2004 م ، ص 79 .

[3] القرآن الكريم، سورة الحديد، الآية 20 .

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

عابر سبيل " [1] وكذا قوله تعالى : " واتبع فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا " [2] ، وهذا يدل على وجود التصوف في العالم الإسلامي قبلا إلا أنه ظهر جليا قبل اكتمال القرن 2 هـ، ومن أبرز من بحث حول مصدر وظهور التصوف :القشيري، ابن خلدون[3] حيث ذكر ابن خلدون في هذا الصدد : " فلما نشأ الإقبال على الدنيا في القرن الثاني هجري وما بعده، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا، اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة [4] أما عن مكان نشأته فالعلماء والباحثون يرجحون ظهوره بالمشرق في عاصمة الخلافة الإسلامية بغداد، ويرجعونه كذلك للقرن 2 هـ، وهذا ما أفاد به الفقهاء والكتاب [5] وامتد بعدها التصوف ليصل إلى بلاد المغرب الإسلامي والتي كان طابعها في البداية الزهد والورع أو التصوف السني، فكان أكابر رواده ابن النحوي * أبو مدين شعيب ** وأبو زكريا الزواوي [6] حيث كان معظم متصوفة

---

[1] عبد الله رزوقي : الطرق الصوفية ومنطلقاتها الفكرية والأدبية بمنطقة توات، دراسة تاريخية وأدبية، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2017/2016 ، ص 43 .

[2] القرآن الكريم :سورة القصص : الآية 77 .

[3] الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال القرنين 7/6 الهجريين، 13/12 ميلاديين دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة، الجزائر ، 2004 م ، ص 36.

[4] ابن خلدون، مصدر سابق ، ص 462 .

[5] فاطمة داود : مرجع سابق ، ص 79 .

*يوسف بن محمد بن يوسف التلمساني أو أبو الفضل، 433 هـ – 513 هـ/ 1041 م– 1119 م، فقيه عرف بابن النحوي التوزري نسبة إلى توزر مسقط رأسه في الجنوب التونسي، (أنظر الزركلي :مصدر سابق, ج 8، ص 247).

**شعيب بن الحسن الأندلسي التلمساني أبو مدين (594 هـ /1198 م) صوفي أصله من الأندلس أقام بفاس وسكن بجاية وكثر أتباعه فذهب إلى تلمسان خوفا من السلطان يعقوب المنصور ومن ثم توفي بها ، ومن مؤلفاته : مفاتيح الغيب لإزالة الريب، ستر العيب،(أنظر : الزركلي :مصدر سابق، ص 166) .

[6] مختار الطاهر فيلالي، مرجع سابق ، ص 17 .

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

المغرب الإسلامي في القرن 3 هـ منشغلين بأمور الحديث والأمور العقلية، وقد استمر هذا الحال إلى غاية القرن 7 هـ/ 13 م، أين لقي التصوف دعما من طرف الدويلات الحفصية، الزيانية المرينية، فعملت هذه الدويلات على تقوية الجانب التعليمي والاجتماعي، وتحفيظ القرآن وعلوم الدين، والجدي بالذكر أن التصوف في هذه المرحلة بقي منحصرا في النخبة واحتوته المدن الكبرى، كما كان التصوف آنذاك متأثرا بمنهج أبي حامد الغزالي * وتجربته الصوفية، ولعل أهم رواد التصوف خلال هذه الفترة أيضا أب و الحسن الشاذلي ** محمد بن يونس السنوسي ***[1] إلا أنه وفي بداية القرن 10 هـ /16 م بدأت الحياة الروحية ببلاد المغرب يسودها نوع من الاضطراب والوهن نتيجة عوامل داخلية وخارجية تمثلت في ضعف الدويلات الثلاث وتكالب الدول الاستعمارية عليها وأخذت ظاهرة التصوف تزحف نحو الداخل في شكل نزوح من المدينة إلى الريف [2] وهذا كان سببا في انتشار التصوف بالجزائر والذي بلغ أوجهه وواسع انتشاره في العهد

---

*أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (450 هـ/ 505 هـ) أحد أعلام عصره وأشهر العلماء في القرن 5 هـ، وله الموافق من الفلسفة والتصوف، كان فقيها وأصوليا وفيلسوف، وكان صوفي الطريقة، لقب بحجة الإسلام، وكتب نحو مائتي كتاب منها المنقذ من الظلال ، إحياء علوم الدين وتهافت الفلاسفة وفضائح الباطنية (أنظر عبد المنعم الحفني، الموسوعة الصوفية، ط 3 ، دار الرشاد، القاهرة، 1992 م، ص 305)

**شيخ الطائفة الشاذلية علي بن عبد الله بن عبد الجبار " الشاذلي" أصله من المغرب، ومؤسس الطريقة الشاذلية، ولد في قبيلة غمارة قرب نسبته بالمغرب الأقصى سنة 593 هـ/1196 م ، وتوفي سنة 656 هـ/1258 م بمصر (أنظر عبد المنعم الحسني، الموسوعة الصوفية ، ص 229) .

*** أبو عبد الله محمد بن علي (1202 هـ/1276 هـ) السنوسي الخطابي الإدريسي، مؤسس الطريقة السنوسية، كما درس في تلمسان واختص في التوحيد (أنظر كذلك الموسوعة الصوفية، ص 210).

[1] زكية وصيف خالد: الملامح الفلسفية في تجربة الشيخ أحمد التيجاني الصوفي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة منتوري قسنطينة، ص ص 28-29 .

[2] نفسه، ص 30.

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

العثماني، فلقد كان التصوف ونشأته بالجزائر في بادئ الأمر نظريا، ثم كما سبق وذكرنا ابتداء من القرن 10 هـ/16 م اتجه للناحية العلمية وأصبح يطلق عليه تصوف الزوايا والطرق الصوفية [1] ، كما تجدر الإشارة إلى أن التصوف في الجزائر ظهر في المدن قبل الأرياف مثل بجاية وتلمسان ، وهران، قسنطينة، الجزائر، وما لبثت زوايا هؤلاء المتصوفين إلا أن انتشرت في الأرياف والبوادي [2]، حيث كانت بجاية آنذاك مركز إشعاع طرقي لعدة قرون من الزمن فلقد انطلق منها رجالات التصوف الكبار من أمثال الشيخ أبو مدين الذي كان أحد أوتاد الطريقة الصوفية بالجزائر، ومنها انتقل التصوف لبقية المناطق [3] فيمكن القول إذن أنه بعد تحول التصوف من النظري إلى العملي ظهرت الزوايا والطرق الصوفية والتي من أشهرها :القادرية ...، والتي تنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني [4] وكذا الشاذلية والتي كان لتعاليمها تأثير مهم في الجزائر بحيث يكاد يجزم أن معظم الطرق التي ظهرت بعد القرن 8 هـ / 14 م ، تتصل بطريقة أو بأخرى بالطريقة الشاذلية [5] .

وترجع أسباب وعوامل انتشار الحركة الصوفية بالجزائر لعدة أسباب منها ما هو فكري ومنها ما هو سياسي، وما هو اجتماعي ، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية :

---

[1] طيب جاب الله: دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة المعارف ، ع 14، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة بويرة، 2013 م، ص4 .

[2] عطية شطة: البعد الروحي والتربوي للزوايا، زاوية سيدي بولرباح كنموذج للزوايا العلمية للطريقة الرحمانية، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2008 م، ص 57 .

[3] طيب جاب الله : مرجع سابق، ص 4.

[4] أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق ، ج 2، ص 261 .

[5] طيب جاب الله : مرجع سابق ، ص 4.

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

- **عوامل فكرية:**

-وجود إعلام صوفية والذين عملوا على نشر التصوف بطرقه بكامل المغرب الإسلامي، الذين أثروا بسلوكهم ومؤلفاتهم، وعلمهم على المجتمع الجزائري باعتبارهم كانوا نموذجا في الصلاح والتقوى وأن معظمهم تولوا مهمة التدريس من أمثال (الحسن بن علي المسيلي ، الحرالي، الإشبيلي، محمد المغراوي [1] بالإضافة لدور المصنفات الصوفية المشرقية التي دخلت للمغرب عن طريق رحلات الحج أو الرحلات العلمية [2] .

-تأثر الكثير من العلماء بالتصوف المشرقي، حيث ظل متصوفة المغرب الإسلامي على اتصال دائم ووثيق بمتصوفة المشرق الإسلامي من أمثال : (أبو مدين الغوث، عبد القادر الجيلاني...) والذين أخذوا مختلف العلوم منها التصوف [3].

- **عوامل سياسية :**

-سقوط الدولة الموحدية والتي كانت تمثل دولة قوية، واجهت الغزو الاسباني ما أدى إلى تدهور الأوضاع، وانتشار الانحلال والتفكك السياسي للسلطة فعم وانتشر الاضطراب والفوضى في كل مناحي الحياة، ولم يجد الناس عزاءا إلا عند الصوفية لحماية أنفسهم، وأموالهم بفضل ما كانوا يتمتعون به من احترام وتقدير ، وهو ما يلخصه قول أحد الباحثين " تلاشت سلطة الدولة أمام سلطة الزاوية " .

---

[1] عبد المنعم القاسمي الحسني: الطريقة الخلوتية للرحمانية، الأصول والآثار منذ ظهورها إلى غاية الحرب العالمية الأولى، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص عقيدة كلية العلم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2009/2008 م ، ص 26 .

[2] الطاهر بونابي : مرجع سابق، ص 62 .

[3] عبد المنعم القاسمي الحسني، مرجع سابق ، ص 27 .

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

-سقوط الأندلس : نتيجة التدهور السياسي الذي أصاب الأندلس، وهجرة علمائها المتصوفة إلى الأراضي الجزائرية، واحتكاكهم بالمتصوفين هناك ونشر أفكارهم في الوسط الجزائري [1] .

- **عوامل اجتماعية :**

-الثراء الاقتصادي وأثره في نشأة التصوف [2] والذي نتج عنه انتشار البذخ والترف عند فئات معينة نتيجة الثراء الفاحش، وتراجع القيم الأخلاقية، والدينية، وبذلك أهملت مبادئ الدين، وسلوكه القديم، فحاربت الصوفية هذا الإنحراف، وقاوموا بكل السبل والطرق هذه الإختلالات [3] ومن هذه النقطة بالتحديد كانت بدايات التصوف والظاهرة الطرقية بالانتشار في الجزائر إلى أن عرفت انتشارا واسعا ، ومن بين هذه الطرق الصوفية التي شهدت انتشارا واسعا بالجزائر : الطريقة التيجانية المنسوبة لمؤسسها أحمد التيجاني، هذه الطريقة التي شدت انتباه الناس إليهـــا [4]، أما في الشرق الجزائري فقد اشتهرت الرحمانية والتي أسسهـا عبد الرحمـــان الأزهري سنة 1183هـــ/1769 م [5] والتي هي موضوع دراستنا في هذا البحث .

---

[1] عبد المنعم القاسمي : مرجع سابق، ص 29 .

[2] بونابي : مرجع سابق ، ص 90 .

[3] طيب جاب الله : مرجع سابق ، ص 137 .

[4] زكية وصيف خالد : مرجع سابق ، ص 31 .

[5] التليلي العجيلي : الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية (1881، 1939) ، منشورات كلية الآداب بمنوبة، تونس، 1992 م، ص 51 .

ثانيا :مفهوم الزاوية:

1 -**لغة:** هي كلمة مشتقة من الفعل انزوى بمعنى اتخذ ركنا من أركان المسجد للاعتكاف والتعبد [1] وما نجد أيضا في قاموس "المحيط" أن الزاوية من البيت تعني ركنه [2] كما تعرف الزاوية في معجم ابن منظور في اللغة بأنها: زوى، الزي: مصدر زوي الشيء يزويه زيا، فانزوى نحاه، وتنحى، وزواه قبضه، وزويت الشيء جمعته فقبضته في الحديث يقول: أن الله تعالى زوي لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها [3] وزوي الأرض جمعت، وانزوى القوم بعضهم إلى بعض إذا تدانوا وتضامنوا.

فالزاوية مفرد زوايا، ويشير التعريف اللغوي للزاوية أيضا بأنها مشتقة من الفعل انزوى وزوى بمعنى ابتعد وانعزل وسميت بذلك لأن الذين فكروا في بناءها أول مرة من المتصوفة والمرابطين اختاروا الانزواء لمكانها والابتعاد عن الضجيج والصخب[4] .

والزاوية في الأصل أيضا هي ركن البناء وفي اللغة الزاوية من الانطواء الانزواء، والبعد عن حياة العامة، ولعل هذا ما يفسر أغلب الزوايا في البراري والجهات المهجورة بعيدا عن العمار[5].

---

[1] عبد المنعم القاسمي الحسني: مرجع سابق، ص479.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص732 .

[3] ابن منظور: لسان العرب، ج3، دار الجيل، بيروت، ص 986.

[4] صلاح مؤيد العقبي: مرجع سابق، ص301 .

[5] الطيب العماري: الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي ومن القدسي إلى السياسي، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 15، جامعة بسكرة ، 2014 م، ص 127.

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

2 **اصطلاحا:** لقد اعتبر بعض المهتمين بالجانب الثقافي والديني في الجزائر أن الزاوية هي عبارة عن مجموعة من الأبنية ذات الطابع المعماري الإسلامي، وقد بنيت لأداء وظيفة دينية[1].

وفي تعريف آخر يذكر أن الزاوية عبارة عن مسجد ومدرسة، أود معهد للتعليم القرآني والديني، وهي نيابة ذات طابع ثقافي وديني في آن واحد، حيث يقيم فيها الشيخ الصوفي، فيؤدي فيها الصلوات الخمس، ويعتكف فيها للعبادة والأذكار، كما يخدمه متطوعون نذروا أنفسهم لخدمة الزاوية، ويلتف حول الشيخ الطلبة والمريدون، وينهلون منه شتى فنون المعرفة ويتلقون عنه طريقته في التصوف [2] وتأخذ الزاوية اسمه سواء في حياته أو بعد مماته.

ويراد بالزاوية أيضا مأوى المتصوفين والفقراء والمسجد غير الجامع وليس فيه منبر كما جاء في المعجم الوسيط، وقد أطلق هذا اللفظ قديما مع موضع البصرة، كانت به الواقعة بين الحجاج وعبد الرحمان بن الأشعث [3].

أما فيما يخص المقصود من الزاوية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني فنجد "نور الدين عبد القادر" يعرفها بأنها أحيانا تدل على محل تلقى فيه الدروس للطلبة الكبار، وقد تكون أيضا ملجأ للطلبة والعلماء , حيث يجدون المأوى مجانا، وما يحتاجون

---

[1] أحمد مريوش: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص194.

[2] الطاهر بونابي: مرجع سابق، ص223.

[3] مختار الطاهر فيلالي: مرجع سابق، ص27.

إليه، والزاوية في بعض الأحيان عبارة عن ضريح لعالم أو لرجل صالح وتحتوي على مسجد[1] .

فمن مجمل التعاريف السابقة نخلص إلى الزاوية هي عبارة عن مجمعات من البيوت، والمنازل المختلفة الأشكال، والأحجام تشتمل على بيوت للصلاة ومساجد، وغرف لتحفيظ القرآن وتعلم العلوم الشرعية، واللغة العربية، وأخرى للمسالك التي تأوي الطلبة وطهي الطعام، وتخزين المواد الغذائية، وإيواء الحيوانات التي تستعمل لقضاء الحاجات، ومتطلبات الزاوية [2] .

والزاوية بالمعنى الصوفي: فهي الخلوة للعبادة وهي ثلاثة أنواع: النوع الأول: زاوية منسوبة أو مطلقة لمكان ما والتي بنيت للعلم والعبادة والإحسان، والنوع الثاني: تنسب لشخص ميت تقدسه العامة وتحمي ذكراه لطلب البركة، لا للعلم، أما النوع الثالث: والتي تنسب لإحدى الطرق الصوفية [3]هذا فيما ذكر أبو القاسم سعد الله

إلا أن هناك من يميز بين نوعين من الزوايا:

أ -**نوع خلواتي:** والتي يدعي شيوخها معرفة الغيب.

[1] نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، د.ط، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص166 .

[2] أحمد ابو الشين: الطريقة التيجانية بين الماضي والحاضر، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص13.

[3] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج4،ص26 .

ب – **نوع غير خلواتي:** وهي التي لا يدعي شيوخها معرفة أسرار الغيب، ولكنهم يعلمون من خلال تحفيظ القرآن الكريم، وتعليم العلوم الدين [1] .

[1] أحمد مريوش، مرجع سابق، ص151.

ثالثا : الطرق الصوفية ومفهومها:

I. مفهوم الطريقة الصوفية:

-**لغة:**الطريق هي السبيل وطريقة الرجل: مذهبه ([1]) وجاءت أيضا في كتاب حقيقة التصوف والطريقة في الإسلام: بمعنى الممر والسبيل والصراط إلى غير ذلك من الأسماء، وقد تذكر أو تؤنث وهي حسية، يمشي عليها الناس، ووسائل نقلهم المختلفة .([2])

وحسب لسان العرب أيضا في مادة الطرق، هي السيرة والمذهب والطرقٌ هو الضرب بالحصى، وهو ضرب من التكهن، والخط في التراب: الكهانة والطراق: المتكهنون وطرق النجاد: الصوف بالعود هي العصا التي يضرب بها الصوف [(3)] والطريقة هي السبيل وهي السيرة، وطريقة الرجل مذهبه: قوله تعالى: 'وإن استقاموا على الطريقة لأشقيناهم ماء غدقا' [(4)].

فجمع لفظة الطريق "طرق" أما لفظة "طريقة" فجمعها "طرائق" قوله تعالى: 'وإنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قدادا' [(5)] .

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة الطرق، ج10، دار الصادرات بيروت، دت، ص221.

[2] حسن العكريمي: حقيقة التصوف والطريقة في الإسلام ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص21 .

[3] ابن منظور: المصدر السابق: ص222 أنظر أيضا قاموس المحيط، ص 1002 .

[4] القرآن الكريم، سورة الجن، الآية 16.

[5] القرآن الكريم، سورة الجن ، الآية 11.

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

-اصطلاحا:

الطريقة تعرف بأنها مجموعة التعاليم والآداب والتقاليد التي تختص بجماعة ما [1] .

ويعرف أبو الغلا عفيفي : أن الطريقة هي الحياة الروحية التي يحياها السالك إلى الله سواء كان منتسبا لجماعة أو فرقة من الفرق الصوفية، أو غير منتسب، وتابع لشيخ من شيوخ الطرق أو غير تابع، والطريقة في هذا المعنى تعني إذن : المعراج الروحي عند الصوفية وهي التي أطلقوا عليها اسم السفر، والسلوك والمعراج [2] .

فيمكن القول أن الطريقة هي الأسلوب الذي يعيش المتصوفة بمقتضاه، قبل أن يصير صوفيا في ظل جماعة من الجماعات المتصوفة [3] .

ويعرف أبو القاسم سعد الله الطريقة بقوله أنها مجموعة من الشعارات والممارسات والأذكار، والتي تختلف فيها كل طريقة عن الأخرى [4] .

أما ابن خلدون فعرفها : بأنها العلم بكيفية تطهير القلب من الخبائث، والكدرات بالكف عن الشهوات، وإخماد القوى البشرية بقطع العلائق والإقتداء بالأنبياء صلوات الله

---

[1] عبد الستار عز الدين الراوي: التصوف والباراسايكولوجي، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1994، ص35.

[2] أبو الغلا عفيفي: التصوف الثورة الروحية في الإسلام، دار الشعب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د ت، ص 122.

[3] عبد الستار عز الدين : مرجع سابق، ص 36 .

[4] أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ج4، ص 17.

عليهم في جميع أحوالهم فيقدر ما تتجلى من القلب، ويحاذى به شطر الحق تتلألأ فيه حقائقه، وهذه هي الرياضة والمجاهدات [1] .

والطريقة عند الصوفية هي السيرة المختصة بالمتصوفة السالكين إلى الله، فهي سفر إلى الله تعال ى، فهي سفر على الله تعالى والسالك أو المريد هو المسافر، فعلى المسافر في هذه الحالة أن يتخذ طريق القوم، وأن يجتازها مرحلة بعد مرحلة، فأما من أدركته عناية الله فجذبته عناية الله جذبا فهذا ما يسمونه "المجذوب" الذي طويت له الطريق طيا في سفر خاطف بفضل الله [2] فالمقصود بطريق القوم هو الجماعة المتصوفة أو الفرقة، فأصبحت لفظة الطريقة على مجموعة الأفراد من الصوفية ينتسبون لشيخ معين كما سبق وذكرنا، كما يخضعون في السلوك الروحي، ويحيون حياة جماعة في الزوايا ...إلخ [3] .

ويعلق الغزالي عن تجربته في هذا الموضوع بقوله: " ثم إني لما فرغت من هذه العلوم أقبلت بهمتي على طريق الصوفية وعلمت أن طريقتهم إنما تتم بعمل وعلم، وكان حاصل علومهم قطع عقبات النفس والتنزه عن أخلاقها المذمومة، وصفاتها الخشية، حتى يتوصلوا بها إلى تحلية القلب عن غير الله تعالى، والتحلية بذكر الله، فعلمت يقينا أنهم أرباب الأحوال لا أصحاب الأقوال، وأن ما يمكن تحصيله بطريق العلم فقد حصلته، ولم

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون: شفاء السائل لتهذيب المسائل، تح: محمد مطيع الحافظ، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1996 م، ص 180 .

[2] عامر النجار : الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها، وروادها، ط5، دار المعارف، مصر، 1983 م، ص18.

[3] عبد الله بن دجين سهلي: الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وأثارها، ط1، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2005 م، ص 09 .

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

يبق إلا ما لا سبيل إليه بالسماع والتعلم بل بالذوق والسلوك " [1] فنستنتج من النص أن الاستقامة أو مرحلة الكشف * لا يصلها السالك أو المريد عن طريق التعلم، وإنما بسلوكه القويم (بالأذكار) والتقوى، ليصل إلى تطهير القلب وينال رضا وعناية الله .

كما حدد العارفون بالله من المشايخ الطريقة في علم التصوف "بهداية " من ربهم سبحانه وتعالى " واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم " [2] ، " والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين" [3] ، وكذا قوله تعالى : " مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم " [4] ، "إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا " [5] فقد جاءت بمعنى الهداية إلى الطريق القويم .

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أن الطريقة هي منهاج اختص به المتصوفة بغية تطهير القلوب من كل المؤثرات التي تشغلها عن محبة الله، وهذا المنهج أساسه الرياضة والمجاهدة والنسبة إلى شيخ مريد يدعى لنفسه لبلوغ مرتبة من مراتب الصوفية كالقطب، الغوث، الوتد، البدل، ...إلخ، فتحصل له الكرامات والمكاشفات لما أوتي من علم الأسرار فيعتقد الناس فيه، ويأخذون عنه [6] .

---

[1] أبو حامد الغزالي: المنقذ من الظلال، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988 م، ص ص 57، 59 .

*الكشف : رفع حجاب القلب بالتقوى والاستقامة .

[2] سورة البقرة: الآية 282 .

[3] سورة العنكبوت، الآية 69 .

[4] سورة الأحقاف: الآية 30 .

[5] سورة النساء: الآية 168 .

[6] بن يوسف التلمساني: الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي 1782 م، 1900، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1997م، 1998 م، ص 33.

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

فكان لظهورها (الطريقة) مبرر في تقسيم العقيدة الإسلامية إلى ظاهر وباطن، أي شريعة وحقيقة، فالشريعة هي الباب الذي يدخل منه الجميع ، إلى أن الحقيقة هي التي لا يصل إليها إلا المصطفون الأخيار، فهي بذلك إذن طريق خاص بنوع من الناس يتميزون عن غيرهم برؤية معينة في المنهج اللازم إتباعه للوصول للحقيقة المطلقة عبر مراحل ومقاومات محددة، تجتهد كل طريقة في استقائها من منابع ومصادر تعتقد أنها يقينية[1] .

II. الطرق الصوفية بالجزائر :

بدأت الصوفية تظهر بالجزائر بداية القرن 16 وانتشرت على أوسع نطاق خلال القرنين 18 و 19 م، فلقد وجدت ظروفا مناسبة بالجزائر أتاحت لها التوسع، فاحتضنها المجتمع الجزائري، إلا أن هذه الطرق الصوفية منها ما هو خارجي النشأة، ومنها ما هو محلي ذو جذور جزائرية بحتة، وكما اتخذت لنفسها فروع وزوايا كثيرة وتمثلت هذه الطرق فيما يلي :

1 -الطريقة القادرية:

سميت القادرية على اسم مؤسسها سليمان الدين محمد عبد القادر الجيلاني * بن أبو صالح موسى الحساني [2]، ويرجع تاريخ تأسيسها إلى (471 هـ ، 561 هـ /1079م،1166 م) , ومؤسسها المعروف بالجيلالي أو الجيلاني في المشرق العربي

---

[1] التليلي العجيلي: مرجع سابق، ص 35 .

*عبد القادر الجيلاني: نسبة لإقليم جيلان بجبال كركوك شمال العراق ولد حوالي 1086 م، اعتكف في بغداد على دراسة الفقه الحنبلي، كما التزم حياة الزهد والتصوف ليؤسس طريقته الخاصة توفي سنة 1176 م، للمزيد أنظر : صباح بلعارسية: حركة التصوف في الجزائر خلال ال قرن 10 هـ / 16 م، مذكرة لنيل ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2005-2006 م، ص 62 .

[2] Luis rinn : Morabouts et khouan (etude sur l'islam en Algerie) ,E.dol F,Jordan,alger, 1884, p173

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

والمغرب وغيلاني في تركيا [1] والذي يعتبر من أكبر رجالات الإسلام بحيث لقب بـ "سلطان الصالحين" قطب الأقطاب ومن أهم مؤلفاته في التصوف : الفتح الرباني والفيض الرحماني، فتوح الغيب، ...[2] .

أما بالنسبة لطريقته التي أسسها والتي تعد من أقدم الطرق الصوفية التي حلت إلى الجزائر عن طريق بجاية، ثم انتشرت في الغرب الجزائري والجنوب الغربي من الصحراء، وباقي مناطق الجزائر وغرب تونس [3] .وتقوم هذه الطريقة على عدة مبادئ أهمها فناء الذات واتخاذ الروح بالخالق، بالإضافة للإحسان دون تفريق جنسي أو عرقي كما يعتقد أتباع عبد القادر الجيلاني أنه مولاهم والمفتاح للفوز بالدار الآخرة، فلقد كان يحض بقدسية كبيرة لديهم [4]، وفدت هذه الطريقة للجزائر عن طريق الغوث الأعظم سيدي أبو مدين شعيب [5]، ثم عرفت فيما بعد انتشارا واسعا في مختلف مناطق الجزائر وأصبحت مصدر رئيسي لكل الطرق الصوفية الموجودة بالجزائر [6] خاصة بعد انتقال إبراهيم بن عبد القادر الجيلاني من المشرق للمغرب الأقصى ثم للجزائر ليستقر بالأوراس وأسس أول زاوية القادرية ببلدة منعة، والتي تشرف عليها أسرة

---

[1] عمار هلال : الطرق الصوفية ونشر الاسلام والثقافة العربية في غرب افريقيا السمراء، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984 م، ص 109.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دار مداد، قسنطينة، 2009 م، ص 228 .

[3] نور الدين بولحية: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط 2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016 م، ص 76 .

[4] بودواية بلحيا: التصوف في بلاد المغرب العربي، ط1، دار القدس العربي، الجزائر ، 2009 م، ص 25.

[5] نفسه ، ص 26 .

[6] نفسه، ص 27 .

بن عباس [1] ومن ثم تتالت وتفرعت القادرية بالجزائر خاصة أواخر القرن 19 على قيادات صغيرة كما يلي :

- الشيخ بوتليليس الذي أصبح مقدما للقادرية في نواحي وهران .
- سي الأحوال عبد القادر في زاوية واد الخير بين مستغانم وغليزان
- سي محمد بن عودة في نواحي زمورة بالقرب من غليزان .
- ابن النحال في زاوية الفجوع بين قالمة ووادي زناتي .

وقد تأسست كذلك العديد من الزوايا التابعة للقادرية في شرق الجزائر وجنوبها منها زاوية ابن عباس والتي تأسست أوائل العهد العثماني بمنعة بالأوراس [2]، زاوية ابن علي الشلاطي، زاوية القيطة بمعسكر الزاوية القادرية بقرية تفرق بزواوة الشرقية، وزاوية الرويسات في ورقلة، زاوية قمار، زاوي صحن الشعابنة في واد السوق [3]، كما ذكرت الإحصائيات المقدمة من طرف الفرنسي Rinn عام 1882 م، أن عدد الزوايا القادرية قد بلغ بالجزائر حوالي 29 زاوية، 268 مقدما، 14.574 أخوانا [4] .

2- الطريقة الشاذلية :

وتنسب هذه الطريقة إلى تاج الدين أبي الحسن الشاذلي، المولود بقبيلة غمارة قرب سبتة بالمغرب الأقصى سنة 593 ، قبل وفاة أبو مدين، وأخذ تعاليم شيخه ابن مشيش [5]

[1] مؤيد صلاح العقبي: مرجع سابق، صص 96، 97 .
[2] عبد العزيز شهبي : الزوايا الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار العرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص ص 103، 104 .
[3] عباس كحول: زوايا الزيبان العزوزية، ط 1، دار علي بن رشد للنشر والتوزيع بسكرة، 2013 م، ص 49 .
[4] Luis rinn : op.cit,p 200.

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

[1] ويعود تأسيسها إلى القرن 13 م، وتعد من أقدم الطرق الصوفية استقرارا بالمغرب، مقرها الرئيسي بوبريت مراكش [2]، إلا أنها وفدت إلى الجزائر أواخر القرن 18 م[3] ، وانتشرت بشكل كبير نتيجة الحركة العلمية والثقافية بين الجزائر والمغرب في كامل القطر الجزائري، كما أثرت تأثيرا ملحوظا في معظم الطرق الصوفية التي ظهرت بعد القرن 17 م [4]، وذلك بسبب مرونة تعاليمها ومبادئها والتي تقوم على الرحلة الفكرية، والتأمل في وحدانية الله، والبحث عن التطهر والتسامي، وعلى إهمال الذات، والقيام بالصلوات والواجبات الشرعية والطريقة تهتم بالعالم الروحاني وليس الحلوة أو الممارسات التهريجية [5].

وخلال القرن 19 م، كانت تمثلها بالجزائر عدة زوايا فرعية منها : زاوية المدية بقصر البخاري، لصاحبها الموسوم بن محمد بن رقية، ثم تفرعت لزاوايا فرعية عديدة كالزروقية (أحمد الزروقي البرنسي 1493 م)، اليوسفية (أحمد بن يوسف الملياني 1897 م)، والعيساوية (محمد بن عيسى 1524 م)، الكرزازية (أحمد بن موسى الحسني مولى كرزاز 1608 م)، والشيخية (عبد القادر بوساحة 1615 م)، وكذا الزيانية والحنصالية، الطيبية، بالإضافة إلى الكتانية، البكائية، الطكوكية، الهبرية، العلوية، على

---

[1] أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق، ج 4، ص 66 .

[2] صلاح مؤيد العقبي: مرجع سابق، ص 150.

[3] أحمد مريوش، مرجع سابق، ص107 .

[4] العقبي : مرجع سابق، 150 .

[5] مريوش، مرجع سابق، ص 107 .

رأس الزوايا الفرعية الدرقاوية (1737 م- 1823 م) [1] ، وقد أحصى ديبون وكو لولاني عدد الزوايا التابعة للطريقة الشاذلية بالجزائر لسنة 1887 م، وكان هناك 21 زاوية، 99 مقدما، 195 طالبا، 14206 من الأتباع [2] .

3- الطريقة الدرقاوية :

وتنتمي إلى الشاذلية تنسب لمؤسسها مولاي العربي الدرقاوي 1737 م - 1823 م، يعتبر بن الأحرش البودالي الذي ينتمي إلى الزاوية الشرقية والذي كلفه الشيخ وزان بنشر الطريقة الشاذلية بالجزائر التي كانت له علاقات بمشايخ الطرق الأخرى بمنطقة القبائل، عرفت هذه الطريقة اقبالا كبيرا خاصة بعد تأسيس زاويتها سواء في المغرب الأقصى أو بالجزائر مثل: وهران، تلمسان، مستغانم، منطقة الونشريس [3]، فقد تأثر بها العديد من العلماء، وأصبحوا من مريديها وأتباعها مثل :عبد القادر الشريف الفليتي الذي كان يتمتع بالتقدير والاحترام في أوساط أتباعها وإليه يعود الفضل بنشرها ، ولهذه الطريقة دور في الصراع بين السلطة المركزية والقبائل المتفردة، وقد كانت تتلقى الدعم من طرف السلطان المغربي " مولاي سليمان " لأنه كان يرى فيها سدا منيعا يقف في وجه الحكام العثمانيين بالجزائر، وبالفعل أعلنت الطريقة الثورة ضد الأتراك بقيادة محمد ابن الأحرش

---

[1] عباس كحول ، مرجع سابق، ص 50 .

[2] Deppont et coppolani: les confereries religieux muslmanes, hypographie et lithographie, adolphe, jourdan, imprimeur liberaire editeur 4 , place du gouvernement alger, 1897, p 454 .

[3] اسماعيل حنقوق: دور الطرق في منطقة الأوراس 1844 م -1931 م، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2010 م-2011 م، ص 35 .

في شرق الجزائر [1]،كما أعلن ابن الشريف الدرقاوي ثورة ضد السلطة المركزية أيضا في الغرب الجزائري [2] .

بلغ عدد زوايا الدرقاوية في سنة 1882 م، إلى 32 زاوية و 268 مقدم، 14.574 من الإخوان [3] ، ومن بين زواياها نجد زاوية "أعدة" قرب تيارت تشرف عليهم العائلة المشهورة "غلام الله"، وزاوية معسكر تديرها عائلة شنتوف، كما لها زوايا أخرى منها الكتانية، البكائية، الطكوكية [4] .

4- الطريقة التيجانية :

تأسست الطريقة التيجانية على يد أحمد بن محمد بن المختار بن سالم التيجاني الذي ولد سنة 1150 هـ، بقرية عين ماض [5] والتي تبعد عن مدينة الأغواط بالجزائر بحوالي 17 كلم [6].

تلقى مؤسس الطريقة تعليمه الأول بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى فاس فأخذ ورد الطريقة القادرية، والناصرية والطيبية، وبعد عودته إلى الجزائر استقر في تلمسان، ثم لم

---

[1] العقبي : مرجع سابق، ص 231 .

[2] محند آيت سوكي: تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل وأدوارها وموقفها في مختلف جوانب الحياة من القرن 10 هـ-13 هـ/16 م -19 م، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2006 م -2007 م، ص 92 .

[3] Luis rinn: op,cit,p 264 .

[4] كمال بوشامة : الجزائر أرض عقيدة وثقافة، قرة محمد المعراجي، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 م، ص ص 128،129 .

[5] الحاج أحمد بن الحاج العياشي سكيرج: كشف الحجاب عمن تلاقى مع التيجاني من الأصحاب، المغرب، 1381 هـ/1961 م، ص 10 .

[6] عمار هلال، مرجع سابق ، ص 118 .

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

يلبث إلى أن انتقل لأداء فريضة الحج فأخذ في طريقه الطريقة الرحمانية عن الجرجري بزواوة، كما أخذ من مصر الطريقة الخلوتية، ومن المدينة المنورة الشاذلية ليعود إلى تلمسان [1] ، أي أنه أخذ من خلال رحلاته مختلف آراء وأفكار الطرق الصوفية، ومن كل هذا أقام طريقته الخاصة بقصر بوسمعون جنوب البيض ومن ثم تفرغ لنشرها، وبث تعاليمها [2] والتي امتازت بالبساطة، ومنهجها الواضح والذي كان قريبا من التفكير الشعبي السائد آنذاك في جميع أنحاء العالم الاسلامي [3]، فالملاحظ هنا من الطريقة التيجانية أن أحمد التيجاني قبل أن يؤسس طريقته قد أخذ من العديد من العلماء المتصوفة والطرق كما تمت الإشارة سابقا مثل القادرية، الطيبية، الرحمانية، الناصرية، كما أخذ عن المدينة والخلوتية [4]، حيث كان التيجاني يقيم زاوية في كل مكان يمر به ومن أهمها : زاوية قمار، والزاوية التيجانية بفاس، الزاوية الكبرى بتامسين، زاوية عين ماض (وهي الزاوية الرئيسية للطريقة تقع غرب الأغواط، وزاوية سيدي إبراهيم الرياحي بتونس [5].

حسب إحصائيات رين بلغ عدد زوايا التيجانية خلال سنة 1882 م 11 زاوية، 100 مقدم، 11.082 من الأخوان [6] ، أما كوبولاني وديبون فيذكر أنه كانت هناك 32 زاوية،

---

1 عبد العزيز شهبي: مرجع سابق، ص ص 137 ، 139 .

2 العقبي: مرجع سابق، ص ص 177، 178 .

3 عمار هلال: مرجع سابق ، ص 122 .

4 Luis rinn : op ,cit, p 418 .

5 صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514 /1830، دار هومة، الجزائر، 2011 م، ص 176 .

6 Luis rinn : op,cit,p 451 .

زاوية، 165 مقدم، و 9 وكلاء ، 25323 تابع، عام 1897 م[1] ، كما تجدر بنا الإشارة إلى أن الشيخ التيجاني بنى زاوية بعين ماضي سنة 1171 هـ ، وقام باستقطاب الطلبة وأساتذة العلوم الشرعية وكان يتميز بالحنكة والذكاء [2] .

5-الطريقة السنوسية :

تنسب الطريقة السنوسية إلى الشيخ محمد بن علي السنوسي الخطابي، الادريسي المجهري، والذي ولد حوالي عام 1202 هـ/ 1787 م [3]، بالقرب من مدينة مستغانم وتوفي عام 1276 هـ/1859 م بليبيا، فبعدما تنقل بين البلدان المغرب والمشرق، ودراسته علم التصوف والفقه والحديث والأنساب والتراجم السياسية والفلك والمناظرة [4]، كما امتهن امتهن التدريس في مناطق جنوب الصحراء الجزائري وأسس عدة زوايا في ليبيا وتونس [5]، أخذ السنوسي فكرة الطريقة الصوفية من الطرق الكثيرة التي تعرف عليها وما هو معروف عنه أنه تعرف على جل الطرق التي ظهرت في العالم الإسلامي، وعلى تعاليمها وأورادها، ومن ثم عمل على تنظيم طريقته الخاصة سلكها مريدوه، رغبة منه في أن تعكس هذه الطريقة أفكاره التي يؤمن بها، والتي ترى بضرورة التمسك بالكتاب والسنة [6] ، ، حيث أسس أول زاوية له بمكة سنة 1837 م، في جبل أبي قيس والتي بدأ منها بنشر

---

1 . Deppont et coppolani :op, cit, p 428

2 . Luis rinn: op, cit, p 417

3 عمار هلال: مرجع سابق، ص 127 .

4 عبد العزيز شهبي: مرجع سابق، ص ص 133-134 ..

5 عباس كحول: مرجع سابق، ص 53.

6 أحمد صديقي الدجاني: الحركة السنوسية (نشأتها ، نموها في القرن 19)، ط 1، ليبيا، 1967 م، ص 244 .

دعوته الصوفية [1]، ليذهب بعدها إلى ليبيا سنة 1837 م، حيث استقر هناك وأسس عدة زوايا منها الزوايا البيضاء بالجبل الأخضر، وزاوية برقة، زاوية بنغازي، وحتى بتونس والجزائر والصحراء عموما .

ورغم كل الزوايا التي أنشأها بقيت زاوية جغبوب بالجنوب الليبي التي أسسها في 1855 م تعد القاعدة الأساسية للسنوسية [2] .

6-الطريقة الزيانية :

شيخ هذه الطريقة ومؤسسها هو الرجل الصالح الشيخ محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن أبي زيان الإدريسي 1733 م، مقرها القنادسة، وقد عرف بالقندوس نسبة إلى القنادسة التي تقع جنوب غربي مدينة بشار، وتعد هذه الطريقة فرع من فروع الشاذلية، كما توجد زاويتها الزيانية بالقنادسة التي أشتهرت بتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم العلوم الدينية واللغوية إلى جانب ذلك إطعام الفقراء والمساكين، وابن السبيل فبفضل خدماتها الاجتماعية أصبحت تعد مركزا للتكافل والتضامن من بين مال المسلمين لوقت الحاجة [3].

حسب إحصائيات "رين" فإن لهذه الطريقة 4 زوايا، 91 مقدم و 3.088 من الإخوان فهي منتشرة بكثرة خاصة النواحي الغربية [4] .

---

1 العقبي: مرجع سابق، ص 184 .
2 شهبي : مرجع سابق، ص 135 .
3 العقبي : مرجع سابق، ص ص 206، 209 .
4 Luis rinn : op, cit, p 415 .

7- الطريقة اليوسفية :

وهي إحدى فروع الشاذلية، وتنسب هذه الطريقة إلى لأحمد بن يوسف الهواري الملياني وقيت مليانة 1520 م، هذا الأخير الذي تتلمذ على يد أحمد زروق البرنوسي الفاسي المتوفى عام 1493 م، لذلك كثير ما تجمع الطريقة اليوسفية بالطريقة الزروقية .

وقد تعرض أحمد بن يوسف للسجن والمطاردة ومختلف أنواع التعذيبات، نتيجة الأوضاع المزرية التي آلت إليها الجزائر أواخر العهد الزياني [1] ، وعند الاحتلال الفرنسي للجزائر عرفت هذه الطريقة نوعا من الاضطهاد خلال تعرض قادتها للعديد من الاغتيالات من طرف السلطة الفرنسية على رأسهم مصطفى ولد الحاج ساحلي عام 1872 م، وقائد تلمسان وأخوه الحاج الملياني عام 1895 م، إلا أن هذه المعاداة لم تدم طويلا، إذ تمكنت السلطة الاستعمارية من اعتبارها فيما بعد كمعظم الطرق الصوفية .

8- الطريقة الطيبية :

أسسها مولاي عبد الله الوزاني، من أشراف المغرب الأقصى عام 1089هـ/1679 م، انتشرت هذه الطريقة بالجزائر في عهد حفيده الشيخ الطيب في كل من الجنوب الغربي لوهران، ومعسكر التي بها الزاوية الطيبية، وهي فرع أو ذو أصول شاذلية، ودخولها كان عن طريق الرحلات والاتصالات التي يقوم بها الشيوخ، والتي كان الغرض منها تبادل

[1] العقبي: مرجع سابق، ص 223.

المعلومات والفتاوى، والنظر في بعض القضايا الفقهية، وتتواجد زاويتها الأم في وزان بالمغرب [1] .

أما عن تعاليم الطريقة الطيبية فهي لا تختلف عن تعاليم الطرق الأخرى فهي تدعو للتقوى وفعل الخير والقيام بالواجبات الدينية، وإطعام الفقراء وإصلاح الذات أي النية مع التقرب إلى الله بالأذكار، وفيما يخص شروط الانخراط في الطريقة الطاعة المطلقة [2].

وتشير إحصائيات 1882 م إلى أن عدد زواياها بلغ 20 زاوي، 11 منها في ولاية وهران عندئذ، و301 مقدما، 15.744 إخوان [3].

9-الطريقة العلاوية:

أسست من طرف الشيخ أحمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي المتوفى سنة 1333 هـ/ 1914 م، في مدينة مستغانم [4] ، وتعد الطريقة العلاوية آخر فرع للشاذلية الدرقاوية، أنشأت في البداية الزاوية الأولى في مستغانم 1910 م، وبعد ذلك تفرعت من هذه الزاوية العديد من الزوايا الأخرى في كل من معسكر، غليزان، الجزائر، وهران، زواوة خاصة مستغانم، وتميزت هذه الطريقة بالعصرية واستخدامها وسائل حديثة بحيث اشترى الشيخ ابن عليوي مطبعة الزاوية وأسس صحف كانت تنشر نشاطه أشهرها صحيفة

[1] العقبي: مرجع سابق، ص 227.
[2] مريوش، مرجع سابق ، ص 108 .
[3] Luis rinn :op,cit,p 384 .
[4] سعد الله: مرجع سابق، ج 4، ص 127.

أسبوعية تسمى " لسان الحديث "، صحيفة " البلاغ الجزائري " التي اهتمت بشؤون الجزائر السياسية والوطنية [1] .

10-الطريقة العيساوية :

تأسست بالمغرب الأقصى بمدينة فاس، وتعتبر فرع من فروع الطريقة الشاذلية، وتنسب للشيخ محمد بن عيسى العيساوي، وللعيساوية أوراد وأذكار كما لهم أدعية وصلوات، يوهمون الزائر بأنهم يداوون المرض، ويتظاهرون بالحزن من أجل الآخرين، إلا أنها في الحقيقة كانت تهتم بالشعوذة والاختلاط والسحر والرقص ، كانت تعتبر هذا الإسلام الحقيقي [2] .

ويجدر بنا الإشارة إلى أن مكان تواجد الزاوية الأم والمركزية للطريقة العيساوية توجد بمدينة مكناس بمكان معروف " باب البرادين " وهو ذات المكان الذي دفن فيه الشيخ ابن عيسى العيساوي 933 هـ [3].

11-الطريقة الشيخية :

وتعود أصول هذه الطريقة أخرى منها القادرية ،والشاذلية والطيبية وكان مؤسسها قادري الطريقة وهو عبد القادر بوسماحة المعروف (سيدي الشيخ دفين البيض 1023

[1] شهبي :مرجع سابق ,ص 155.
[2] مريوش: مرجع سابق، ص 109 .
[3] العقبي : مرجع سابق، ص 256 .

هـ/1615 م)، حيث كان فيما سبق أيضا مقدما للطريقة الشاذلية، والتي أخذها عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان السهلي [1] .

12-الطريقة الحنصالية :

تنسب إلى يوسف الحنصالي من المغرب الأقصى خلال القرن 17 م، وهي فرع من فروع الشاذلية [2]، ولها علاقة

بالرحمانية أيضا، حيث أسسها نواحي قسنطينة، وتمركزت هناك وانتشرت إلى أن بلغ عدد أتباعها حوالي 4000 [3]، لعل تزايد عدد الأتباع راجع للمبادئ التي كانت تقوم عليها الحنصالية والتي تتمثل في مبدأ التسامح والاتحاد وفعل الخير، كما أخذوا بعضا من تعاليم الطريقة العيساوية، حيث كانت منتشرة في الشرق الجزائري، والهضاب العليا، ولها 18 زاوية، 48 مقدم، 102 شاوش، و 3485 من الإخوان، و 438 خونية، 176 طالب، وهي طريقة مسالمة، من أهم شيوخها أحمد بن مبارك المعروف بالعطار [4] .

الخاتمة :

وعلى ضوء ما سبق، نجد أن الجزائر احتضنت العديد من الطرق الصوفية والتي تعود جذور أغلبيتها للطريقة الشاذلية أو القادرية أو الخلوتية، ... ورغم تعددها تتقاطع معها في بعض المبادئ والمهام والمواقف بطريقة أو بأخرى .

---

[1] سعد الله: مرجع سابق، ج 4، ص 103.
[2] مريوش: مرجع سابق، ص 108 .
[3] العقبي : مرجع سابق، ص 235 .
[4] مريوش : مرجع سابق ، ص 109 .

التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر :

كما يتضح لنا أيضا أن الجزائر كانت غنية بالطرق الصوفية، والتي منها من كان يتبع الدين والقرآن والسنة، ومنها ما ابتعدوا عن الدين والزهد، واقتربوا للتدجيل والخرافية والشعوذة.

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

عرفت الجزائر عدة طرق صوفية سيطرت على معالم الحياة الدينية والاجتماعية لفترة طويلة من الزمن، إذ ظهرت جليا أواخر العهد العثماني في مطلع القرن 19 م، وقبل الحديث عن الدور الفعال الذي قامت به هذه الطرق التي اخترنا من بينها الطريقة الرحمانية كنموذج لإبراز الدور الذي قامت به خلال العهد العثماني، وكذا دورها غداة الاستعمار، وذلك لتأثيرها البالغ الأهمية على أوضاع الجزائريين في هذه الفترة، والذي سنتحدث عنه فيما بعد، وقبل كل ذلك سنتطرق إلى مؤسسها، زمن ثم الحديث عن الطريقة ونشأتها بالإضافة إلى فروعها .

1 – ترجمة لمؤسس الطريقة الرحمانية:

سيدي محمد بن عبد الرحمان بن أحمد يوسف بن أبي القاسم بن علي بن ابراهيم بن عبد الرحمان بن أحمد بن الحسن بن طلحة بن جعفر بن محمد العسكري بن عيسى بن حمزة بن ادريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة بنت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [1]وهو الشيخ الفقيه الصوفي الأزهري محمد عبد الرحمان بن أبي القاسم

[1] أبو القاسم محمد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، ج2، مطبعة بير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906، ص 450 .

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

القشطولي الزواوي الإدريسي من مواليد 1720 م /1132 هـ،وهو شيخ الطريقة الرحمانية الخلوتية * ، المتشرة في كامل افريقيا الشمالية والوسطى وهو أول من جاء بها من المشرق إلى المغرب، ولد بقرية بوعلاوة [1] بعشيرة آيت اسماعيل من اقليم قشطولة من أرض جرجرة، وهناك نشأ وزاول تعليمه الابتدائي [2] على يد الشيخ بن أعراب في قبيلة آيت إيراثن مع الشيخ **بلقاسم التاجديوي** ، وكان الشيخ قد زار مصر وتعلم هناك وعاد بثقافة واسعة [3]، ثم ارتحل إلى المشرق صغيرا سنة 1152 هـ /1740 م، فحج بيت الله ثم نزل إلى القاهرة مجاورا الازهر الشريف وأخذ العلم من المشايخ أمثال: محمد بن سالم الحفناوي، الشيخ علي بن أحمد الصعيدي، والشيخ أحمد الدردير، ومن ذويهم من علماء مصر [4] إضافة إلى شيخ الشيوخ الجليل العلامة محمد بن سالم الحفناوي [5]، الذي أخذ عنه الطريقة الخلوتية حيث أمره أيضا ينشرها في الهند والسودان فكان بمثابة مبعوث عنه، وداعية ديني [6]، حيث أقام في دار فور بالسودان لمدة 6 سنوات، والملاحظ من

---

*الطريقة الخلوتية : طريقة صوفية شهيرة منسوبة إلى الشيخ أبي الفيض محمد بن نور كريم الدين الخلوتي الخوارزمي كما قد نميل إلى رأي الخلوتية في قولهم أنها ليست نسبة إلى أحد إنما تنسب إلى الخلوة وهي عندهم محادثة السر مع الحق حيث لا أحد ولا ملك سواه: أنظر أيضا: عبد المنعم القاسمي : الطريقة الخلوتية الرحمانية الآثار والأصول ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في العلوم الاسلامية تخصص عقدية كلية العلوم الاسلامية، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر 2009، ص ص 72، 76 .

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلاني:مرجع سابق، ج 4، ص ص 268 –269 .

[2] Luis Rinn : op.cit, p 452 .

[3] يحي بوعزيز : ثورة 1871، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص 67 .

[4] عبد الرحمان بن محمد الجيلاني: مرجع سابق، ص 268 .

[5] أبو القاسم محمد الحفناوي : مصدر سابق، ج 2، ص 459 .

[6] أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ج 1، ص 107 .

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

بقائه هناك لفترة طويلة أنه لقي مكانة مرموقة في قلوب أهل السودان، كما نجح نجاحا كبيرا في دعوته. ولما أمره شيخه بالرجوع إلى مصر رجع الشيخ إلى القاهرة، وألبسه شيخه الحفناوي الخرقة * [1] وبعد عودته إلى مصر تزوج هناك بامرأة حبشية مسلمة بفضل الأموال التي عاد بها من السودان [2]، وبعد غياب طويل عن وطنه الذي دام أكثر من 30 سنة عاد إلى الجزائر وذلك عام 1183 هـ / 1769 م، بعد ما تلقى الأمر من شيخه الحفناوي بالعودة إلى بلاده، وأن يقوم بنشر الدعوة الخلوتية، وبمجرد وصوله إلى مسقط رأسه " آيت اسماعيل " أسس زاوية وشرع في الوعظ والإرشاد وبث الدعوة الدينية الجديدة، وقد التف حوله جموه الناس من سكان جرجرة المستقلين عن السلطة العثمانية ولقيت دعوته نجاحا كبيرا في المنطقة فازدادت شعبيته بسرعة وكثر أتباعه ومريدوه [3]، ثم انتقل إلى قرية " الحامة " أحد ضواحي العاصمة [4] ولا يعرف السبب الحقيقي الذي حمله على مغادرة مسقط رأسه، فمن المحتمل أنه فعل ذلك فرارا من خصومه المرابطين الذين ناصبوه العداء بسبب ما حققه من نجاح الذي أصبح بالنسبة لهم يهدد نفوذهم في المنطقة [5]، بنى عليها زاوية التي اتخذها مركزا نشر للطريقة وملتقى للإخوان

---

*الخرقة: هي إجازة وتعتبر أعلى مرتبة في التصوف ومن بلغها يسمى غوثا أو قطبا .

[1] عبد الباقي مفتاح: أضواء على الطريقة الرحمانية الخلواتية، دار الوليد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 53 .

[2] يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1955 ، ص 300 .

[3] مختار الطاهر فيلالي: مرجع سابق، ص 40 .

[4] عبد المنعم القاسمي الحسني: أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحا، الع 1، ط 1، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2006، ص 316 .

[5] مختار الطاهر فيلالي : مرجع سابق، ص 41 .

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

والمريدين[1] فنشاطا الشيخ محمد بن عبد الرحمان، وانتشار الطريقة الخلوتية بسرعة كبيرة هذا أثار ضده معارضة شديدة وجلب له سخط رجال السلطة آنذاك، حيث تخوفت السلطة السياسية من نشاطه، فراحت تحاك ضده مؤامرات لتحويل أنظار الناس عنه، فاتهموه بالابتداع والخروج عن مذهب السنة والجماعة، وكذا اتهامه بالزندقة، فدعاه محمد عثمان باشا إلى مدينة الجزائر وجمع له كبار علمائها وفقهائها في المسجد الكبير ليجادلوه في مبادئ دعوته، وطريقته الدينية الجديدة [2]، فانعقد هذا المجلس العلمي لمناظرته، وإبطال التهمة عنه، وكان المجلس برئاسة مفتي المالكية في ذلك الوقت، ودرس أيضا في الأزهر وهو عبد القادر بن الأمين [3]، وبعد هذه المناظرة أصدر المجلس فتوى لصالحه وبرأه من تهمة الزندقة والإنحراف، وإبطالها عنه ويعود ذلك لعاملين :

أولهما : رد فعل السكان بالقبائل وعلمهم بما يحاك للشيخ من مؤامرات، هذا أدى إلى تخوف الأتراك فجعلهم يقررون عدم إثارة هؤلاء السكان .

ثانيهما: شهرته أكسبته أنصارا كثيرين في العاصمة استطاعوا أن يؤثروا على العلماء والحكام والأتراك [4]، وعندما تبين للداي كذبهم ومؤامرتهم وسوء نيتهم فأكرم نزله، واستضافه أياما بقصره وأعجب بأفكاره فأخذ عنه ورد طريقته وأصبح من أتباعه

---

[1] عبد المنعم القاسمي الحسني: أعلام التصوف، مرجع سابق، ص 316 .

[2] يحي بوعزيز: ثورة 1871، مرجع سابق ، ص 70 .

[3] أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق، ج 4، ص 140 .

[4] مختار الطاهر فيلالي : مرجع سابق/ ص ص 41،42

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

ومريديه[1] ومن ثم عاد سريعا إلى مسقط رأسه وإلى زاويته الأولى ببلدية " آيت اسماعيل " حيث شعر بقروب أجله، فبعد ستة أشهر من عودته [2]، توفي الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري بمسقط رأسه قرية آيت اسماعيل 1208 هـ / 1793م – 1794 م، حيث قام الأتراك بنقل جثمانه إلى العاصمة الجزائر بالقرب من الحامة ثم تفطن أهله إلى ذلك، وعزموا على إرجاعه إلى أيت اسماعيل وأودعوه قبرا هناك ليكون الزائر له. تحت سمعهم وبصرهم [3] ومنه أطلق عليه لقب بوقبرين، الأول في جرجرة " آيت اسماعيل "، والثاني بالجزائر "بالحامة " [4] وكلاهما مزارا للتبرك به .حيث عين خليفته قبل وفاته بإعطائه الورد للشيخ سيدي علي بن عيسى المغربي [*]، وأوصى أتباعه ومريديه باتباعه : " يا أولادي إني أشعر بأن حياتي قد أشرفت على النهاية فإن الذي خلقني يدعوني إليه، فغدا تنتهي حياتي، وقد دعوتكم لأقول لكم ما أنتظره منكم، لقد عينت عليكم بعدي فأطيعوه طاعة كاملة ذلك ذلك لأنه وجهي ولساني، ثقتي به كاملة ليكون هو وجهي أمامكم ولسان حالي بعد وفاتي فلم أجد له مثيلا بين عشيرتي، وإخواني فأطيعوه حق طاعة ..."[5]، ومن خلال هذا يظهر أن الشيخ ابن عبد الرحمان عين خليفته، كما أجاز

---

[1] عبد المنعم القاسمي الحسني: أعلام التصوف، مرجع سابق، ص 316 .

[2] مختار الطاهر فيلالي : مرجع سابق ، ص 42 .

[3] أبو القاسم الحفناوي: مصدر سابق ، ص ص 452- 453 .

[4] بشير بلاح :مرجع سابق ، ص 335 .

[*] وهو من أصول مغربية تولى زاوية أيت اسماعيل خلفا لمحمد بن عبد الرحمان الأزهري مدة 40 عام من 1793 – 1863، ووالد فاطمة نسومر، وزوج لالا خديجة .

[5] مختار الطاهر فيلالي : مرجع سابق، ص 63 .

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

على الشرق الجزائري الشيخ عبد الرحمان الباش تارزي الكرغلي * ، فقام بنشر الدعوة في كامل الإقليم الشرقي وأجاز الشيخ محمد بن عزوز بواحة البرج قرب طولقة على الزيبان والجنوب الشرقي [1] .

ومما سبق نخلص إلى أن الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري من الشخصيات الدينية التي كان لها الدور والتأثير البارزين على المجتمع من خلال تعاليمه التي نشرها بالمجتمع الجزائري والذي يرجع أنه ولد في 1720 م، بقرية آيت اسماعيل، حيث أسس زاوية بقريته، والتي أدت دورا كبيرا في نشر العلم والطريقة الرحمانية في تلك الفترة، كما أسس زاوية أيضا في الحامة بمدينة الجزائر **(للمزيد انظر ملحق: رقم 01)**, وتعرض في مسيرته لعدة اتهامات من أعدائه، إلا أنه برء منها ومن تهمة الزندقة، وبعد عودته إلى مسقط رأسه توفي هناك، إلا أنه تم نقل جثمانه للحامة وبني له قبرين لذلك عرف بأبو القبرين .

*الشيخ عبد الرحمان الباش تارزي الكرغلي: هو عبد الرحمان بن أحمد بن حمودة بن مامش الباش تارزي الجزائري وهو خليفة عبد الرحمان الجرجري الأزهري على الشرق الجزائري، وصاحب زاوية الرحمانية بقسنطينة، توفي سنة 1806 م .

[1] Luis Rinn: op-cit,p 459 .

2-التعريف بالطريقة الرحمانية :

وهناك من يرجع أصولها للشاذلية [1] وأصلها الطريقة الخلوتية لكنها نسبت إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري القشطولي من تيزي وزو المعروف ببو قبرين، لأنه دفن في مكانين بآيت اسماعيل، ثم نقل جثمانه ودفن في زاوية الحامة [2] .

وقد تأسست الطريقة الرحمانية أواخر القرن 12 هـ / 18 م، وهي متفرعة عن الطريقة الخلوتية، وبهذا يطلق عليها أيضا " الطريقة الخلوتية الرحمانية " [3] ، كما عرفت الرحمانية بالجامعة لجمعها مختلف تعاليم الطرق المعروفة من أسانيد وآداب وأوراد، معبرة كذلك عن روح وأوراد الطرق كلها [4]، وقد خلف الشيخ محمد بن عبد الرحمان القشطولي الجرجري مجموعة الرسائل التي تضمنت مبادئ الطريقة الخلوتية – الرحمانية، فهي تتحدث عن التصوف وأهل الدائرة، وأهل التصوف ومراتب الغوث والقطب * وما يتعلق بأصول التصوف التي أصبحت بدورها أصولا للطريقة الرحمانية [5]، واعتبرت هذه

---

[1] عبد العالي بوعلام : الدور الثقافي والديني للطرق الصوفية والزاوية في الجزائر، مجلة واحات البحوث والدراسات، العدد 15، جامعة غرداية الجزائر، 2011، ص 465 .

[2] بشير بلاح: مرجع سابق، ص 335 .

[3] مؤيد صلاح العقبي : مرجع سابق، ص 155.

[4] Octave Depont , xavier coppotain :op .cit, p 402 .

*قطب هي أعلى مرتبة في الصوفية يبلغها المريد، أو يمنحها له شيخ الطريقة بعد وفاته، وبهذه المرتبة يكون هو مقدم الطريقة ولا يساويه أحد في مقامه حتى يموت، للمزيد أنظر أيضا: مصطفى الباش تارزي : المنح الربانية في شرح المنظومة الرحمانية: تق : محمد سي يوسف، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011 ، ص 5 .

[5] أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ج 1، ص 507 .

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

الطريقة في القرن 18 م بمثابة الكنيسة الإسلامية الجزائرية [1] لأن ظهورها كان بالجزائر على يد مؤسسها أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان القشطولي الجرجري التابع للحفناوية [2] حيث دخل هذه الطريقة على أنها الطريقة الخلوتية، ومع تأسيس أول زاوية له سميت الطريقة الرحمانية وكان ذلك في 1764 – 1793 م وبين الإرشاد والتأسيس انتشرت هذه الطريقة في بعض مناطق الشرق والوسط كجرجرة وسطيف، بسكرة، الجلفة، ...وكانت أوسع انتشارا إذ ضمت في أواخر القرن 19 نحو 156214 عضو من أصل 295000 هم مجموع منتسبي كافة الطرق بالجزائر آنذاك، ومن أهم مراكزها في العهد العثماني الأخير : الحامة قرب العاصمة، آيت اسماعيل ببلاد القبائل، وزاوية صدوق بناحية سطيف، وقسنطينة، والربج قرب طولقة وأولاد جلال وخنقة سيدي ناجي وتقع المراكز الثلاث الأخيرة بالواحات [3].

أوراد الطريقة الرحمانية : إن إعطاء الطريقة الرحمانية والتي هي في أصلها الطريقة الخلوتية، وشيخ الطريقة هو الذي يخير من يراه أهلا لإعطاء أورادها كما أذن له شيخه بذلك [4] ، والورد هو مجموعة الأذكار والأدعية، والتي يقصد بها مناجاة الله تعالى والتذلل إليه والتقرب منه عز وجل، وأوراد الطريقة مستمدة من

---

[1] بودواية بلحاج : مرجع سابق، ص 77 .

[2] سعيدة زيزاح : ظاهرة الطرق الصوفية والتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، مجلة الباحث دولية فصلية أكاديمية محكمة – العدد 11 – جامعة الأغواط الجزائر ، 2012، ص 196 .

[3] فيلالي : مرجع سابق ، ص 45 .

[4] عليوان أسعيد: الطريقة الرحمانية ودورها في الجهاد، مقال صادر عن جامعة الأمير عبد القادر ، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الاسلامية، قسنطينة، ص 133.

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

وصية الشيخ الأزهري [1] فأدل الورد: " لا إله إلا الله " ثم " الله هو " ثم " حق" ثم " حي" ثم " قيوم" ثم " قهار" [2] يشتغل بها المريد بالتدرج، والترقي يصل إلى العلامات وتذكر ليلا ونهارا، في كل زمان ومكان، ولا يشترط في ذكرها الطهارة [3]، وهذه الأذكار مرتبطة بالمراحل السبع من تنقية الروح في الطريقة الرحمانية الخلوتية، وهي مراتب الأسماء السبعة في كل مرتبة منها اسم خاص دال عليها وتتمثل في :

1 – الأول : لا إله إلا الله : وتمسى فيه النفس بالأمارة .

2 – الثاني : الله : وتسمى فيه النفس باللوامة .

3 – الثالث : هو : وتسمى فيه النفس ملهمة .

4 – الرابع : حق : وهو أول قدم يحله المريد من الولاية وتسمى فيه النفس مطمئنة .

5 – الخامس : حي : وتسمى فيه النفس راضية .

6 – السادس : قيوم : وتسمى فيه النفس مرضية .

7 – السابع : قهار: وتسمى فيه النفس كاملة وهو غاية التلقين [4] .

---

[1] محمود بوكسيبة بن علي: المنظومة التعليمية ووسائلها التربوية للطريقة الرحمانية، زاوية الهامل انموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الدولة، والمجتمع في المغرب الكبير في العصور الحديثة ، جامعة الجزائر، 2007، ص 82

[2] عبد الباقي مفتاح: أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، تق: محمد المأمون مصطفى القاسمي الحسني، دار الكتاب العلمية، لبنان، 2009، ص 46 .

[3] عليوان اسعيد: مرجع سابق ، ص 133 .

[4] عبد المنعم قاسمي الحسني : الطريقة الخلوتية الرحمانية الأصول والآثار، مرجع سابق، ص 245 .

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

تعتبر بمثابة أوراد وأذكار خاصة، أما بالنسبة للأوراد العامة حيث ذكر عن كيفية تلقين الورد فيها وذكره أن يتعوذ المريد بالله من الشيطان الرجيم أولا، ثم قول " لا إله إلا الله " [1] ، وأن يكرر الشهادة من عصر يوم الجمعة إلى عصر يوم الخميس، أي ستة أيام سواء كان المرء على طهارة أو غير طهارة كما يطلب منه أيضا قراءة الصلاة الشاذلية وهي " اللهم صلي على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه " بعد عصر يوم الخميس إلى عصر يوم الجمعة [2] ,ثم يأتي الذكر بالصلاة الأمية ثمانين مرة قبل قيامه من مجلس صلاة العصر يوم الجمعة: " اللهم صلي على سيدنا محمد صلى الله عليه النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم " [3] شرطا أن يكون على طهارة [4] .

أما بالنسبة لكيفية تلقين الورد لكل من طلبه أو طلبه غيره أن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم أولا، ويقبض الإبهام الأيمن من المر الذي هو تلميذه، و كلاهما غاض بصره، ويأمر بذلك ويقول له اسمع مني لا إله إلا الله، والمريد ساكت حتى يفرغ الشيخ منها ويسكت ثم يذكرها لروح النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يقرأ الفاتحة الثالثة لروح شيخه وأهل السلسلة ويأمره بالتوبة والإكثار من الأذكار أناء الليل وأطراف النهار [5] .

---

[1] أبو القاسم محمد الحفناوي: مصدر سابق، ج 2، ص 456 .

[2] أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق، ج 1، ص 508 .

[3] عبد الباقي مفتاح : مرجع سابق، ص 43 .

[4] أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص 508 .

[5] أبو القاسم محمد الحفناوي : مرجع سابق، ص 456 .

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

ذهب بعض المؤرخين إلى أن طريقة الذكر عند الرحمانيين قد تأثرت بالثقافة الهندية، وهذا دليل على ان الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري قد امتثل لأمر شيخه الحفناوي حيث أمره بالذهاب إلى الهند، فاستجاب لدعوة شيخه في السفر لأن أمر الشيخ يجب أن يطاع [1] .

وعموما فإن الطريقة الرحمانية لها سلسلتين: سلسلة الحقيقة وسلسلة الشريعة [2]وهي تبدأ بـ : باسم الله الرحمان الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ثم نذكر الإجازة [3] .

ومن تعاليم الرحمانية، أيضا التعليم التصوف، الجهاد، المساواة، بما فيها إدعاء الغيب [4] ، أما بالنسبة للشكل العام في التنظيم للطريقة مثلها مثل الطرق الأخرى تقوم على ثلاث أركان أساسية الشيخ أو المعلم : الذي يكن له المريدون كل الطاعة والاحترام، وهناك المقدم: وهو الذي ينوب عن الشيخ في بعض المهام والوظائف وهناك المريد الذي يعتبر محورا لعلمية التربوية في الطريقة.

وتهدف الطريقة الرحمانية إلى الجمع بين المنهجين المعروفين في الفكر الاسلامي:

أ – منهج العلماء : الذين يرون ضرورة التمسك بأحكام الشريعة الاسلامية .

---

[1] سعد الله : مرجع سابق ، ج 1، ص 507 .

[2] سعد الله :مرجع نفسه, ج4، ص 175 .

[3] محمود بوكسيبة : مرجع سابق، ص 84 .

[4] أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق ، ج 4، ص 144 .

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

ب- منهج الصوفية : الذين يرون ضرورة التمسك بالتجربة الدينية [1] .

وما يميز الطريقة أيضا أنها لم تنحصر في بقعة واحدة – منطقة زواوة – وإنما انتشرت في كل من تونس وكذا بلاد الشام، وذلك بعد هجرة أهالي زواوة خاصة فئة الطلاب نتيجة الممارسات التعذيبية التي انتهجها الاستعمار الفرنسي ضد الإخوان الرحمانيين .[2]

وأما فيما يخص تعداد أتباع الطريقة الرحمانية التي قدمها لنا الباحث الفرنسي Rinn فقد احتلت الطريقة الرحمانية الصدارة في الترتيب حيث قدر عدد زواياها 177 زاوية وطلبتها أكثر من 676 طالب، وشيوخها أكثر من 22 شيخ، ولها 873 مقدم، 849 شاوش و 14059 من الإخوان [3] .**(انظر ملحق رقم:02)**.

[1] عبد المنعم القاسمي الحسني : الطريقة الخلوتية , مرجع سابق، ص 244 .

[2] أحمد مريوش: مرجع سابق، ص 102 .

[3] Luis Rinn; op, cit, p 480

3-فروع الطريقة الرحمانية :

رغم حفاظ الرحمانية على مبادئها التي تأسست عليها غير أنها عرفت عدة انشقاقات وتفرعات على مستوى الوطن داخله وخارجه، وتنقسم الزوايا الرحمانية بحسب المناطق إلى ستة فروع (زواوة، قسنطينة، الأوراس، الجنوب، أولاد نايل، تونس) وفيما يلي سنتطرق إلى نماذج من زوايا كل فرع من فروع الرحمانية والتي تعتبر من أهم الأسباب التي ساعدت في انتشار الطريقة الرحمانية .

1 – زوايا منطقة زواوة : اشتهرت بكثرة الزوايا العلمية ومن زوايا منطقة القبائل زاوية الأزهري بآيت اسماعيل، زاوية بن ابي داود بتاسلنت، زاوية الشيخ ابن الحداد بصدوق أوفلا، زاوية ابن سحنون بتاغراست، زاوية البوجليلي ببو جليل [1] .

***زاوية سيدي محمد بن عبد الرحمان الأزهري :**

أسسها الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري حوالي سنة 1763 م بقرية آيت اسماعيل [2]، بناها بعد غياب لأكثر من ثلاثين عاما، ما أدى إلى ازدياد عدد أتباعه ومريديه، فانتقل للجزائر العاصمة لتوسيع نشاطه ودعوته، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تجنب مضايقات المرابطين بالقبائل [3]، وتعتبر زاوية زاوية آيت اسماعيل بمثابة

[1] عبد المنعم القاسمي الحسني : الطريقة الخلوتية الرحمانية، مرجع سابق، ص 492 .
[2] نفسه : ص 492 .
[3] عباس كحول: مرجع سابق، ص 61 .

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

الزاوية الأم للطريقة الرحمانية [1] حيث يقول بهذا الصدد " ديبون وكوبولاني : " اعتبرت زاوية الأزهري الزاوية الأم واعتبر شيوخها القادة الكبار للطريقة "[2] وهذا راجع لدورها الهام في نشر العلم ومحاربة الجهل وبذلك أصبحت قرية آيت اسماعيل قبلة لطلاب العلم ، وطلاب الطريقة وكان ذلك سببا لزيادة عظمة الشيخ [3] ، بالإضافة إلى طبيعة تعاليمها : التعليم، التصوف، الجهاد، المساواة، العزلة، الخلوة، الصيام، الذكر، السناء واجتماع الصلاة على النبي صلى الله عيه وسلم [4] وكذا البعد عن الشعوذة والزرد وادعاء الغيب الذي تقوم به بعض الطرق الصوفية الأخرى [5] ، وبعد وفاة الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري الجرجري عام 1793 م، ترك خلافة الطريقة والزاوية للشيخ علي بن عيسى المغربي الذي أشرف على إدارة وتسيير أمورها لمدة 43 سنة بكل حكمة ونجاح، كما حافظ على الإدارة العليا للزاوية [6] ، وبعد وفاته توالى العديد على إدارة الزاوية وبدأت تظهر معالم الإنقسام واستقلال زوايا الرحمانية في شرق الجزائر وجنوبها [7] ، ثم ترأس الإخوان الشيخ الحاج البشير 1838 م،ذو الأصول المغربية وقد تولت السيدة لالا خديجة مرة ثانية شؤون الزاوية نيابة عنه، إلا

---

[1] أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق ، ج 4، ص 140 .

[2] Deppont et coppolani : op,cit, p 384 .

[3] عبد الباقي مفتاح : مرجع سابق، ص ص 74، 75 .

[4] أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ج4، ص 144.

[5] مبارك بن محمد الميلي : رسالة الشرك ومظاهره، تح .تع: أبي عبد الرحمان محمود، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2001، ص 238 .

[6] الطاهر فيلالي : مرجع سابق، ص 44 .

[7] أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق ، ص 142 .

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

أن رئاسة امرأة للزاوية لم تكن محل اجماع رغم تعاليم المساواة ، فعاد الشيخ البشير من جديد لغاية وفاته سنة 1842 م [1] ، ثم اشرف بعدها الشيخ محمد بن بلقاسم نايت عنان لسنة واحدة، وتولى بعده الحاج عمر 1844 م، والذي دخل مقاومة زواوة بقوة الزاوية الرحمانية بين 1851 – 1857 م، فهدم الجنرال دوفو Desveau الزاوية، ثم نفي بعدها الحاج عمر من الجزائر، بعد أن تعرضت الزاوية للتخريب على يد الاستعمار [2] .

***زاوية سحنون بتاغراست :**

تعتبر الزاوية السحنونية حديثة إذ ظهرت في فترة الاحتلال الفرنسي بالجزائر، وتوجد هذه الزاوية في القوية السحنونية (إسحنو ن ن) بالقرب من أربعاء – بني إيراثن – ولاية تيزي وزو، ومؤسسها هو الشيخ عمرو الشريف فقد كانت لهذا الأخير صلة بالشيخ أمزيان الحداد [3] ، أما بالنسبة لفرعها الرئيسي والأصل فيوجد بقرية تاغراست الواقعة ببني وغليس بدائرة عيش " بولاية بجاية " الذي كانت جباله تضم 19 زاوية، أسسها الشيخ محمد السعيد بن سي السعيد أمقراني السحنوني سنة 1871 م، والذي يعتبر من أبرز رجالها [4] .

---

[1] luis Rinn : op, cit, p 458 .

[2] أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق ، ص 144 .

[3] مرجع نفسه ، ج3، ص 196 .

[4] عبد المنعم القاسمي الحسني: الطريقة الخلوتية الرحمانية، مرجع سابق ، ص 506 .

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

كما نجحت الزاوية في صد ابناء المنطقة من الإتجاه نحو المدارس الفرنسية ونجحت في القضاء ولو بالقليل على الجهل والأمية فهي بمثابة الحصن لطلاب العلم الذين توافدوا إليها لطلب العلم بكل أنواعه .

تراوح عدد طلبتها ما بين 300 إلى 500 طالب موزعون لطلبة القرآن وطلبة العلم، ومن أبرز المواد التي كانت تدرس بها التفسير والحديث والقراءات، النحو، الصرف، الفلك.. كما تحوي مكتبة هامة ضمت الكثير من الكتب، وبها حوالي 300 مخطوطة[1] وما يجدر بنا الإشارة له أن دور الزاوية لم يقتصر على الجانب العلمي فقط بل ساهمت اجتماعيا من خلال مساعدة وإعانة المعوزين، وكذا محافظتها على نظام التويزة * ، واهتمت بالشعر الديني للصمود في وجه حركة البشير الفرنسية [2] إلا أنه في آخر المطاف تعرضت للحرق (الزاوية) والتخريب بالقبائل أثناء الثورة التحريرية، وسجن رجالها سنة 1958 م، وشردت عائلة المؤسس وطلبة الزاوية وأدرجت بعدها ضمن المناطق المحرمة على السكان [3].

---

[1] عبد المنعم القاسمي الحسني: الطريقة الخلوتية الرحمانية:المرجع السابق , ص ص 507، 508 .

*التويزة: معناها التعاون: وهي موروث ثقافي أمازيغي جزائري، يتم فيه تجمع وتعاون جماعة من المجتمع أو القرية من أجل المساهمة في إنجاز عمل خيري أو مساعدة المحتاجين والفقراء .

[2] أحمد مسعود سيد علي: دور الأسرة السحنونية ، مجلة العلوم الانسانية ، عدد 26، جامعة المسيلة، سبتمبر 2016، الجزائر، ص ص 334، 335 .

[3] عبد المنعم القاسمي الحسني: الطريقة الخلوتية، مرجع سابق، ص 509.

ويمكن القول أن كلا الزاويتين قد نجحتا في توجيه سكان الزواوة في منطقة القبائل الصغرى والكبرى للتصدي لمواجهة الجهل الذي حاولت فرنسا أن تعرضه وأن تغرسه في المجتمع الجزائري بهدف طمس هويته، خاصة من الناحية الدينية – الدين الاسلامي – الحنيف، فقد كانت الزاويتين بمثابة محفز للسكان ما جعلهم يتمسكون أكثر بدينهم ووطنهم.

2/ زوايا قسنطينة:

*زاوية الشيخ عبد الرحمان الباش تارزي بقسنطينة :

تقع الزاوية الباشتارزية بمدينة قسنطينة، وتعد من الزوايا الرحمانية الأولى التي تأسست، وذلك في حياة الشيخ عبد الرحمان الأزهري نفسه، كما تعد أم جل الزوايا بالشرق الجزائري وجنوبه [1] ومؤسس هذه الزاوية هو عبد الرحمان بن أحمد بن حمودة بن مامش الباش تارزي الجزائري القسنطيني، والذي تربى على يد الشيخ الأزهري الجرجري، أخذ عنه علم الطريقة ، ومن أهم ما ميزه أنه كان من كبار العلماء بزمانه، ويعد من أهم المربين في السيرة والسلوك التي دعت إليه الطريقة الرحمانية [2] وبهذا تمكن الشيخ بكفاءته إلى الدعوة إلى الله وتربية مريدين * الطريقة ، أرسله شيخه محمد بن عبد الرحمان إلى قسنطينة لنشر الطريقة الرحمانية، وله عدة مؤلفات منها : عمدة

---

[1] عبد المنعم القاسمي الحسني:الطريقة الخلوتية , مرجع سابق، ص 512 .

[2] مفتاح عبد الباقي : مرجع سابق، ص 98 .

*المريد : هو المتعلم على شيخ الطريقة وفق منهاج، والمريد رتبة من رتب الصوفية، وعلى المريد أن يقرأ أوراده في اليوم والليلة بأمر من الشيخ .

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

المريد في بيان الطريقة، غنية المريد في شرح مسائل التوحيد [1]، شرح منظومة الشيخ عبد الرحمان في الحساب [2] .

كما ساهمت هذه الزاوية في إضفاء نوع من المهابة والجلال على الطريقة، وكانت مركز اجتماع علماء الحنفية والأتراك منهم، ومقر لنشر الرحمانية لدى أهل الحضر بقسنطينة والضواحي [3] .

كما كانت الزاوية حلقة وصل بين القبائل والزوايا الجنوبية، فالشيخ محمد بن عزوز البرجي قد واصل طريقه وسلوكه على يد الشيخ الباش تارزي، وهو الذي أذن له بإقامة زاوية في بلده البرج [4] .

كان للزاوية فروع ومقدمون، وحسب إحصاء " ديبون وكبولاني " فإن أتباع الزاوية بلغوا في أواخر القرن 19م، (1897 م) أكثر من 1000 مريد، ولها 8 زوايا ووكيل واحد، و 25 أستاذ وشيخ واحد، 85 مقدم، 104 من الشاوش، ومعظم هؤلاء كانوا في إقليم قسنطينة، وبعضهم في إقليم الجزائر [5] .

وما هو جدي بالذكر أيضا أن الزاوية ساهمت في ثورة الرحمانيين عام 1864 م، ضد الاحتلال الفرنسي واستمرت الثورة لغاية 1865 م [6] .

---

1 أبي القاسم الحفناوي: مصدر سابق، ص 197 .

2 عبد الرحمان الجيلالي : مرجع سابق، ج3، ص 156 .

3 عبد المنعم القاسمي الحسني: الطريقة الخلوتية , مرجع سابق، ص 512 .

4 Deppont et coppolain: op,cit,p 395 .

5 Ibid, p 412.

6 عبد المنعم القاسمي: الطريقة الخلوتية, مرجع سابق، ص 514 .

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

*زاوية الشيخ ابن الحملاوي بتلاغمة :

وتقع زاوية الشيخ ابن الحملاوي بعين العرس بلدية وادي سقان، دائرة التلاغمة بولاية ميلة [1]، أسسها الحاج علي بن الحملاوي بن خليفة بنواحي قسنطينة، أسسها بان الحملاوي بعد سلوكه على يد الشيخ ابن الحداد، ثم جاء بعد الشيخ علي بن الحملاوي، زاهد محافظا على تقاليد الرحمانية ولا يخرج من زاويته إلا فيما ندر، امتاز بالذكاء الشديد والحيطة والحذر [2]. كما شارك الشيخ علي ابن الحملاوي ثورة 1871 م، إلى جانب الشيخ الحداد، ونفي بعدها إلى جزيرة كاليدونيا لمدة أربع سنوات، ثم عاد بعدها للوطن، وقضى مدة على رأس الزاوية الحملاوية في خدمة الاسلام والعربية ، وتوفي الشيخ الحملاوي عام 1317 هـ/1899 م [3] ، وتولى شؤون الزاوية بعد وفاته ابنه الشيخ الحفناوي لمدة عامين لتنتقل المشيخة بعده لأخيه أحمد الذي بقي على رأسها 12 سنة، ثم اسندت بعدها للشيخ عبد الرحمان الذي عرفت الزاوية في عهده تطورا كبيرا ونشاطا متزايدا، كما كان له دور في تطوير برامج التعليم ومنهاجه، واستقدامه لأساتذة أكفاء من شيوخ جامع الزيتونة، كما قام بتوسيع المكتبة وتجديدها، وإثرائها بنفائس المخطوطات والكتب القيمة في مختلف أنواع العلوم والفنون [4] .

---

[1] مؤيد صلاح العقبي: مرجع سابق، ص 339 .

[2] Deppont et coppolain: op,cit,p 387 .

[3] مؤيد صلاح العقبي : مرجع سابق، ص 339 .

[4] نفسه، ص 340 .

3/ زوايا الأوراس :

ظهرت الأوراس فرعان للرحمانية منها فرع واحة المصمودي بقيادة الصادق بن الحاج، وفرع الدردورية بقيادة الهاشم دردور [1] .

*زاوية الصادق بلحاج :

أسسها الشيخ سي صادق بن الحاج الأوراسي قبل سنة 1814 م، بأمر من شيخه الشيخ محمد بن عزوز الهرجي، حيث قامت بدور كبير في جميع أتباع الطريقة الرحمانية وزيادة انتشارها في الأوراس [2] .

تلقى الصادق بن الحاج تعاليم الطريقة الرحمانية على يد شيخه محمد بن عزوز، فكان مخلصا لها ومواظبا على أذكارها، مثلما كان مواظبا على التعليم والجهاد بزاويته التي أنشأها في واحة سيدي المصمودي عند جبل أحمد خدوا، فأصبحت مركزا للتعليم الديني والسياسي، وكذا مركزا للجهاد ضد الاحتلال الفرنسي، وذلك يتجلى من خلال مساندته لثورة الزعاطشة عام 1849 م، كما قام الشيخ صادق بن الحاج بثورة ضد الاحتلال الفرنسي 1858 م- 1859م في الأوراس [3] ، فكان من نتائجها تهديم الزاوية من قبل " Desveux " " ديفو" سنة 1859 م، وثم أسر الشيخ ونقله إلى سجن الحراش، حيث توفي سنة 1862 م [4] .

---

[1] أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق، ج4، ص 154 .

[2] عبد المنعم القاسمي الحسني: الطريقة الخلوتية الرحمانية, مرجع سابق، ص 517 .

[3] أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص 155.

[4] عبد المنعم القاسمي الحسني:الطريقة الخلوتية, مرجع سابق، ج4، ص 517 .

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

فزاوية الصادق بلحاج هي زاوية العلم والجهاد، وخير الدليل أنه لم يمضي وقت طويل عن تأسيسها إلا أنه أقبل عليها الطلاب من كل ربوع الوطن من أجل التعلم من طرف نخبة من حفظه القرآن الكريم، وشيوخ العلم أمثال : الشيخ ابراهيم بن الصادق بلحاج، كما تجدر الإشارة إلى أن الزاوية كان لها دور كبير في الجانب الاجتماعي، حيث أنها كانت تقوم بمساندة الطلبة وإيوائهم حتى إنهاء تعليمهم، أما الجانب السياسي فقد عملت على الجهاد والمقاومة كما أشرنا سابقا، هذا ما جعلها تتعرض للهدم مثلها مثل الزوايا الأخرى [1] .

***زاوية الشيخ علي دردور:**

مؤسسها هو علي دردور بمدرونة وادي عبدي بنواحي باتنة (الأوراس) [2]، اختلف الباحثون حول تأسيسها إلا أن هناك من يرجع أنها تأسست عام 1876م، على يد الشيخ الهاشمي دردور بعد عودته من مصر، وأن الفرع الذي أسسه تابع للطريقة الرحمانية وهي الدردورية [3] ، كما حفظ بها القرآن وتولى تسيير شؤونها بعد وفاة والده، وكان يدرس بها العلوم الدينية واللغوية بالإضاقة إلى قيامه بمهمة الوعظ والإرشاد والإفتاء والإصلاح بين الناس [4] .

---

[1] اسماعيل حنفوق: مرجع سابق، ص 47 .

[2] العقبي : مرجع سابق، ص 420 .

[3] عبد المنعم القاسمي الحسني :الطريقة الخلوتية , مرجع سابق، ص 517 .

[4] العقبي : مرجع سابق، ص 420 .

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

كان تلميذا من زاوية الشيخ محمد بن عزوز البرجي، ومنها انتقل إلى زاوية الخنفي بخنقة سيدي ناجي، ثم زاوية بوحجر نواحي قالمة ليعود بعد ذلك إلى مسقط رأسه، ليتولى تسيير الأمور الخاصة بالزاوية بعد وفاة والده لكن الأوضاع التي كانت سائدة جعلته ينضم إلى الثورة التي اندلعت سنة 1879 م ثم ثورة جار الله [1]*، لهذا السبب عوقب الهاشمي دردور بالنفي إلى كورسيكا بعد المحاكمة سنة 1880م، وقضى حينها عدة سنوات بعد ذلك أطلق سراحه ليعود لأرض الوطن عام 1890 م، عن عمر يناهز 85 سنة [2] .

كان للزاوية الدردورية علاقات حسنة مع باقي الزوايا بالمنطقة مثل : زاوية طولقة العثمانية وزاوية بن عباس بمنعة، وسي الصادق بالحاج في أحمر خدوا، زاوية بني عبد الصمد في ضواحي باتنة، وزاوية سي عبد الحفيظ بالخنقة [3] .

---

[1] مفتاح : مرجع سابق، ص 236 .

*ثورة ابن جار الله: ثورة من ثورات الأوراس ضد الاحتلال الفرنسي 1879 م، في قرية الحمام جنوب ايشمول قادها الشيخ محمد أمزيان من قرية جار الله نواحي تكوت، وهو من إخوان زاوية الشيخ المصمودي، وصلت الثورة جنوب شاستار (خنشلة)، خلفت الثورة 120 شهيد وعددا لا يستهان به، ممن سجن ونفي، وحتى ممن حكم عليه بالإعدام: ينظر أيضا عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص ص 186،188 .

[2] أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ج4، ص 157، وكذلك: عبد الحميد زوزو: مرجع سابق، ص ص 186، 188.

[3] اسماعيل حنفوق: مرجع سابق، ص 51 .

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

***زاوية بني عبد الصمد :**

بعد تاريخ تأسيس هذه الزاوية إلى أواخر القرن 18 م، في تازولت، تنسب إلى العائلة الصمدية إلى جدهم " علي بن عبد الصمد " بن وضاح والذين يرجع نسبهم إلى السيدة فاطمة الزهراء – رضي الله عنها – [1]، حيث استوطن بصفة نهائية في قبيلة القصر (دوار عين العصافر)، وأنشأ زاويته بها، والتي كانت بمثابة ملجأ للفقراء والمساكين إضافة لتدريسها العلوم الشرعية كما انتسب للطريقة الرحمانية على يد شيخها بقسنطينة الشيخ عبد الرحمان الباش تارزي [2] ، وبعد وفاة مؤسسها (مؤسس الزاوية) 1820 م، خلفه الشيخ " سيدي محمد بن عبد الله بن عبد الصمد " المولود عام 1808 م، والذي في عهده قصدها عدد كبير من العلماء الأجلاء للتدريس [3] ، ونذكر منهم الشيخ زروق اليعلاوي، والشيخ علي بن مهدي اليعلاوي، بلغ عدد لبتها 400 طالب، ولهذه الزاوية عدة فروع منها : زاوية بن الدراجي، زاوية بن علمية .

أ/ **زاوية بن الدراجي** : تقع بسريانة بدائرة مروانة (بباتنة)، ويرجع تاريخ تأسيسها نهاية القرن 19 م، واختصت بتحفيظ القرآن الكريم، كان على رأسها بداية القرن 20 م، الشيخ بن الدراجي، ولها بدورها فروع عديدة .

---

[1] اسماعيل حنفوق: المرجع السابق ، ص 51 .

[2] عبد الباقي مفتاح: مرجع سابق ، ص 115 .

[3] نفسه : ص 116 .

ب/ زاوية بن علجية : توجد بعرش أولاد سلطان، تنسب لشيخها محمد بن علجية، والذي كان يقوم يتحفيظ القرآن، وعدد طلبتها يتراوح ما بين 150 و200 طالب [1] .

4/ زوايا الجنوب :

تعددت الزوايا الرحمانية بالجنوب حيث تمثلت في زاوية محمد بن عزوز البرجي، والزاوية العثمانية بطولقة، وزاوية خنقة سيدي ناجي، بالإضافة للزاوية المختارية بأولاد جلال وزاوية الهامل القاسمية ... ومن خلال هذا سنتطرق لنموذجين من هذه الزوايا .

***زاوية محمد بن عزوز البرجي:**

أسسها الشيخ محمد بن عزوز البرجي بناحية طولقة بولاية بسكرة، في موضع يطلق عليه الآن برج بن عزوز نسبة لأسرة المؤسس [2] ، تحولت قبلة لطلاب العلم والتوف بعد استقرار الشيخ محمد بن عزوز بها، بعدما أخذ عبن ابن عبد الرحمان الباش تارزي الطريقة والإجازة، فأسس بالبرج زاويته فخلوته التي كانت مقاما لآ داء الصلوات، وتقديم دروس العلم والتصوف إلى جانب خلوته، حتى أصبحت تعرف بالطريقة " العزوزية " في الزاب والصحراء والأوراس، وتونس وليبيا [3]، قصد الشيخ البقاع المقدسة لآداء فريضة الحج مع تلامذته الذين عينهم مقدمين على فروع

[1] العقبي : مرجع سابق، ص ص 415، 418 .

[2] عبد المنعم القاسمي :الطريقة الخلوتية, مرجع سابق، ص 520 .

[3] عباس كحول : دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849 1859,مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر ,جامعة الجزائر 2 ,الجزائر ,2010م ، ص 72 .

زاويته،وهم الشيخ علي بن عمر الطولقي، الشيخ عبد الحفيظ الخنقي (خنقة سيدي ناجي)، مبارك بن خويدم [1]، وعند مجيئه وعودته وجد الوباء منتشرا في الزيبان فأصيب هو أيضا، وتوفي بسببه وذلك سنة 1233 هـ/1818 م، ودفن بقرية البرج مسقط رأسه بطولقة[2]. **(للمزيد انظر ملحق :رقم 03)**

***الزاوية العثمانية بطولقة :**

وهي زاوية الشيخ علي بن عمر بطولقة وتعرف أيضا بالزاوية العثمانية [3]، أسسها الشيخ علي بن عمر الطولقي، والذي لقب بالقطب وشيخ الشيوخ باعتباره أخذ مباشرة من مؤسس الطريقة، سميت بالعثمانية نسبة إلى جد الشيخ علي بن عمر الشيخ سيدي عليبن عثمان [4]، وتأسست هذه الزاوية سنة 1191 هـ/ 1780 م،بطولقة عاصمة الزاب العربي والتي تبعد عن بسكرة بحوالي 40 كلم [5]، اتخذت هذه الزاوية موقف محايد وحذر من الاحتلال الفرنسي من جهة والمقاومات من جهة أخرى[6]، .

أما في المجال التعليمي كان له مجهود كبير في نشر التعليم والعلوم الإسلامية وكذا تدريس الفقه والتفسير والحديث، كما قصدها العديد من طلبة العلم والعلماء، من

---

1 الحفناوي : مصدر سابق، ص 476 .

2 نفسه : ص 476 .

3 كحول: دور الزاوية الرحمانية ,المرجع السابق، ص 73 .

4 عبد المنعم القاسمي: الطريقة الخلوتية ,مرجع سابق، ص 522 .

5 سليمان الصيد : تاريخ الشيخ علي بن عمر شيخ زاوية طولقة الرحمانية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 1898 م، ص 14 .

6 أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ج 3، ص 215 .

مختلف النواحي لتعليمها القوي [1]، ومن أبرز خريجها من العلماء الذين كان لهم دور في حركة التأليف والتعليم والإصلاح، نشير على سبيل المثال : الشيخ عاشور الخنقي، والعربي التبسي [2] .

ومما يجدر الإشارة إليه أن هذه الزاوية تفرعت عنها زوايا أخرى كزاوية الحاج عبد العزيز بلخير مؤسس زاوية عين البيضا بورقلة، وزاوية الحاج لزهاري بلعباس، مؤسس زاوية الجلفة، ومصطفى بن عزوز مؤسس زاوية نفطة بتونس، وقد وصل عدد الإخوان إلى 1600 خوني، والزاوية التابعة 17 زاوي، وقد ترك الشيخ آثارا في شكل مخطوطات ورسائل [3] .

***الزاوية المختارية الرحمانية:**

الزاوية المختارية الرحمانية تقع بدائرة أولاد جلال بولاية بسكرة وأسست من طرف الرجل الصالح المختار بن خليفة الجلالين ويعود تاريخ تأسيسها لعام 1230 هـ/ 1815 م [4]، ومؤسسها من مواليد بلدة سيدي خالد سنة 1788 م، وفيها نشأ وترعرع، ثم استقر بالمقام ببلدة أولاد جلال التي بنى فيها زاويته واهتم بتحفيظ القرآن لسكان المنطقة، ومناطق أخرى كالجلفة وأولاد نايل ، كما كانت الزاوية تقدم المأكل والمشرب والمبيت، وبعد وفاة شيخها تولى الشيخ محمد الصغير أمور الزاوية بعده [5]،

[1] مؤيد صلاح العقبي : مرجع سابق، ص 397 .
[2] شهبي : مرجع سابق، ص 178 .
[3] سليمان الصيد : المرجع السابق، ص ص 14، 15 .
[4] مؤيد صلاح العقبي : مرجع سابق، ص 387 .

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

[1]، حيث كان للزاوية مجهود جبار في نشر التعليم والتصوف في المنطقة، وكذا دعم المقاومة الوطنية [2]، وأبرز مثال على ذلك مشاركة أتباعها في انتفاضة 1861 م بالجلفة، حيث يقول أبو القاسم سعد الله : " وكانت الطرق الصوفية المناضلة تتجاوب مع بعضها تلقائيا، ذلك ان الشيخ المختار بن عبد الرحمان رئيس الزاوية الرحمانية بأولاد جلال قد تبنى قضية الثورة، ونسق جهوده مع الشريف بومعزة الذي ظهر بالمنطقة سنة 1846 م، كما ساندت مقاومة الزعاطشة 1849م[3]، وغيرها حيث كانت ملجأ للثوارن بلغ عدد مريديها حوالي ثمانية آلاف مريد [4]. **(انظر ملحق رقم:04)**

***زاوية الهامل القاسمية :**

ويرجع تأسيس مقام الهامل إلى القرن 6 هـ، ويذهب آخرون إلى أبعد من ذلك فيحددونه بأواخر القرن 5 هـ [5] ، ويعود تأسيس هذه الزاوية للشيخ أبو عبد الله محمد بن أبو القاسم بن ربيح بن محمد [6]، ولد بالبادية قرب حاسي بحبح في شمال الصحراء في رمضان 1239 هـ/1823 م، التحق منذ صغره بالكتاتيب، أين تعلم القراءة والكتابة، كما

---

1 حنفوق: مرجع سابق، ص 56 .

2 كحول : دور الزاوية الرحمانية ,مرجع سابق، ص 74 .

3 أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1830 م – 1900 م، ج2، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنا، 1992، ص 125 .

4 كحول : دور الزاوية الرحمانية ,مرجع سابق ، ص 74 .

5 الحاج مزاري :الهامل مركز إشعاع ثقافي، وقلعة الجهاد والثورة، ط1، المطبعة العصرية ببلوزداد، 1993 م، ص1 .

6 أبو القاسم سعد الله: ، مرجع سابق،ج4, ص 338 .

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

حفظ القرآن الكريم وهو في سن الثالثة عشر من عمره، ودرس الفقه على المذهب المالكي " الإمام مالك "، وكان مولعا بالعلم وقد تولى التدريس ببلدية الهامل ووفد عليه الطلاب من جميع الجهات حتى تجاوز عددهم 80 طالب [1] .

تعتبر زاوية الهامل مؤسسة تعليمية ومؤسسة اجتماعية، فقد كانت تقوم بتحفيظ القرآن وكذا التدريس والتعليم لمختلف العلوم، وكذا دورها الاجتماعي الذي لا يقل أهمية عن التعليمي، حيث كانت ملجأ للفقراء والمساكين ومحطة لعابري السبيل ومأوى لليتامى ومركز اشعاع يحافظ على تقاليد وعادات المجتمع وأصالته [2].

4/ زوايا منطقة أولاد نايل :

***زاوية الشيخ طاهر بن محمد :**

تتواجد هذه الزاوية بمدينة مسعد بالقرب من مدينة الجلفة، أسسها الشيخ طاهر بن محمد النايلي سنة 1837 م، بعد تخرجه من زاوة الشيخ المختار بأولاد جلال، ركز على تعلم القرآن الكرين والمحافظة على الأخلاق، توفي الشيخ طاهر سنة 1891 م، تتميز هذه الزاوية بكونها متنقلة بين مقرين، مقر الشتاء ومقر الصيف، وكانت مأوى للفقراء

[1] عيسى بن القبي : زاوية الهامل ودورها الاجتماعي والثقافي ، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر 1، 1421 هـ/1422 هـ، ص 67 .

[2] وفاء بن علية: زاوية الهامل وعلاقاتها بالمقاومة الشعبية والثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، قسم التاريخ ببوزريعة، الجزائر، 2007 –2008 م، ص 67 .

وعابري السبيل، إضافة لدورها الاجتماعي المتمثل في فض النزاعات بين الناس، ونشر قيم المحبة والتسامح بين أوساط المجتمع الذي كان معظمه بدو رحل [1] .

***زاوية الشيخ بن عرعار الرحمانية :**

وهي أقدم زاوية في أولاد نايل، أسسها الشيخ عطية المشهور بـ "بيض القول" بنواحي مدينة الجلفة نهاية القرن 18، وتكمن أهميتها بكونها أول زاوية تابعة للطريقة الرحمانية بالمنطقة وأن مؤسسها أخذ مباشرة عن الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري، وذلك في عهد الأتراك وقبل مجيء الاحتلال الفرنسي بفترة [2] .

كانت تحفظ القرآن الكريم وبعض مبادئ العلوم الشرعية، تولى رئاستها الشيخ أحمد بن عطية إلى غاية وفاته سنة 1850م، ثم خلفه إبنه الشيخ البشير الذي واصل مهمة التعليم وإحياء علوم الدين وتقديم المساعدات الاجتماعية، وبعد وفاته تولى رئاستها الشيخ بن عرعار لذا سميت باسمه، حيث زاد نشاطها وخرج منها الكثير من الحفاظ والفقهاء من سنة 1909 م إلى غاية 1954 م سنة وفاته [3] .

[1] عبد المنعم القاسمي الحسني: الطريقة الخلوتية، مرجع سابق، ص ص 543، 544 .
[2] مفتاح عبد الباقي : مرجع سابق، ص 251 .
[3] عبد المنعم القاسمي الحسني :الطريقة الخلوتية، مرجع سابق، ص 542 .

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

5/ زوايا تونس الرحمانية :

تعتبر الطريقة الرحمانية آخر ما تفرع عن الخلوتية، ويبدو جليا انحدارها منها من خلال بعض إجازات مقدميها والتي أشارت إلى سلسلة الطريقة، ودخلت هذه الطريقة للايالة التونسية عن طريق منفذين :

الكاف : حيث أسس يوسف بوحجر زاوية رحمانية لم تلبث أن صارت بمثابة الزاوية الام للطريقة ما بين 1821 م- 1843 م، تتبع وتمارس نفوذها على أغلب جهات الشمال الغربي، أين كانت تعد حوالي 3000 مريد عام 1896 م.

إن زاوية الكاف الرحمانية شأنها شأن الزوايا بالشمال الغربي كزاوي سيدي عبد الملك بسليانة، وزاوية سيدي صالح بعين الصابون والتي تأسست سنة 1845 [1].

نفطة: اسسها مصطفى بن عزوز بمدينة نفطة بالجنوب التونسي سنة 1843م[2] ,وذلك بعد احتلال الفرنسيين لجهة بسكرة بالجزائر ما اضطره للمغادرة الى نفطة أين أسس ه ذه الزاوية الرحمانية والتي لم تلبث أن صار لها نفوذ زاوية الكاف علماء واشعاعا .[3]

ولقد أصبحت الزاوية محج الرحمانيين والمجاهديين وقام عليها من بعده ابنه الأزهري وأما الأحفاد فيتمركزون بالقصرين وتونس العاصمة ,أما الشيخ محمد بن محمد بن عزوز أخ مصطفى فقد أسس محمود بن عبد الحفيظ الخنقي زاوية تمغرة بالجنوب

---

[1] التليلي العجيلي: مرجع سابق، ص 51 .

[2] عبد المنعم القاسمي الحسني :الطريقة الخلوتية ,مرجع سابق ,ص551

[3] التليلي العجيلي :مرجع سابق ,ص51

الطريقة الرحمانية بالجزائر وفروعها

التونسي[1],ولقد كان سبب تأسيس هو لمواصلة الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي واتخاذ الزاوية قاعدة خلفية للمجاهدين ولجمع السلاح والمال وإمداد الثوار من الحدود التونسية [2].

كخلاصة له ذا الفضل فقد تناولت فيه بشيء من التفصيل تعريف الطريقة الرحمانية وأصولها وج ذورها ,وكذا التعريف بمؤسسها محمد بن عبد الرحمن الأزهري القشطولي ,كما تم التطرق الى فروع الرحمانية في كل من (زواوة ,قسنطينة ,الاوراس ,الجنوب ,بالإضافة لزوايا أولاد نايل وفروعها بتونس).وما تم التطرق اليه من زوايا في كل فرع من فروع الرحمانية هي مجرد عينات بسيطة ,ا ذ توجد زوايا أخرى لعبت دورا كبيرا خلال العهد العثماني من جهة وأثناء التواجد الاستعماري من جهة أخرى سواء في الكفاح الثقافي أو الديني أو الكفاح السياسي .

[1] كحول : دور الزاوية الرحمانية , مرجع سابق ,ص81

[2] عبد المنعم القاسمي الحسني :الطريقة الخلوتية ,مرجع سابق ,ص552

علاقة الرحمانية بالسلطة العثمانية وموقفها من الاستعمار

عاش الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري مؤسس الطريقة الرحمانية أواخر العهد العثماني بالجزائر، وتحديدا في عصر الدايات، ويكاد يجمع المؤرخون المعاصرون المهتمين بتاريخ الجزائر أن الحلقة المجهولة من تاريخها (الطريقة الرحمانية) في فترة العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي بالرغم من قربها التاريخي .

فالدراسات حول هذا الموضوع نادرة، إلا أننا سنحاول أخذ فكرة عن العلاقة بين الرحمانية ومؤسسها بالسلطة العثمانية من خلال بعض المواقف الموجودة ببعض المراجع، هذا خلال العهد العثماني من جهة، أما فيما يخص فترة الاستعمار الفرنسي فقد كان للطريقة جهود جبارة خاصة على الصعيد الجهادي من خلال قيادتها للعديد من الثورات ودعمها لثورات الطرق الأخرى، وسنتطرق لذلك في هذا الفصل

1/ علاقة الرحمانية ومؤسسها بالسلطة العثمانية:

لقد أدرك الأتراك العثمانيين أن المرابطين وشيوخ الطرق الصوفية أنهم أقرب الناس لذلك لجؤوا إليهم وللتحالف مع أغلبهم والتبرك بهم، ومنحوهم الثقة التامة ولقد أثمر هذا التحالف والتزم به الطرفان مدة طويلة من الزمن، حيث دام لغاية اندلاع ثورات الطرق الصوفية خلال القرن 18 م.والذي تلاه انتشار التحالف بين العثمانيين والمرابطين في الجزائر، حيث عرف الناس أن هناك سياسة متبعة، وهكذا بنيت الكثير من الأضرحة والقباب وتسريب الطرق الصوفية من الشرق إلى الغرب، وظهر الدعاة الحقيقيون والأدعياء المزيفون ينشرون أفكارهم وأورادهم بين الناس، فأصبح الناس يظهرون لهم

علاقة الرحمانية بالسلطة العثمانية وموقفها من الاستعمار

الاحترام والتقدير لأهل التصوف وأن العقيدة في رجال الدين من فقهاء ورجال التصوف، كانت شديدة عند العثمانيين فالبحار العثمانيين كانوا يقصدون عند خروجهم للجهاد البحري الأولياء والصالحين لنيل بركتهم، وكانوا يطلقون بالبحر عند ذهابهم وإيابهم طلقات معينة تقديرا لهم [1] .

كما تقرب العثمانيون من المرابطين بوسائل أخرى كبناء المشاهد والزوايا والوقف عليها، فنشير إلى ان بايات بايلك الشرق قد أعفوا عددا من الزوايا والأضرحة من دفع الضرائب، ومنها زاوية عبد الرحمان الأخضري [2] .

في هذا الصدد نذكر أن في البداية الطريقة الرحمانية ومؤسسها كانت تشكل خطرا على السلطة، فالعلاقة بين الطرفين كانت متوترة بسبب الأتراك منه لأن قبيلة عبد الرحمان الأخضري تنتمي لحلف قشتولة وبالتالي فهي لا تخضع لحكمهم بل معادية للحكم والسلطة العثمانية، هذا ما أثارهم ضده ومحاولة القضاء عليه بالإضافة لدعوته التي تبعث على إحياء الوحدة الروحية الوطنية التي طالما عمل العثمانين على عدم تحققها طوال حكمهم، باعتبارها خطرا على حكمهم وسلطانهم ونفوذهم فاتهم بالزندقة والانحراف [3]، فدعاه محمد عثمان باشا إلى مدينة الجزائر [4] للمثول أمام مجلس العلماء،

---

[1] أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ج 1، ص ص 464 –469 .

[2] عبد القادر صحراوي: الأولياء والتصوف في الجزائر خلال العهد العثماني 1520 –1830، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 198 .

[3] مختار الطاهر فيلالي : مرجع سابق، ص ص 41 – 42 .

[4] يحي بوعزيز : ثورة 1871، مرجع سابق، ص 70 .

علاقة الرحمانية بالسلطة العثمانية وموقفها من الاستعمار

إلا أنه أصدر فتوى لصالحه، حيث برئ من التهمة، وذلك بسبب تخوف العثمانيين من بلاء القبائل حينما علموا بما يحاك لشيخ الطريقة الرحمانية، الشيء الذي جعل العثمانيين يقررون عدم إثارة السكان [1]، وعندما برأ من التهمة وتبين للداي المؤامرات التي تحاك ضده والأكاذيب استدعاه فأكرم نزله واستضافه بقصره وأعجب بأفكاره فأخذ عنه ورد الطريقة الرحمانية وأصبح من أتباعه ومريديه، فيمكن القول من هنا بدأت العلاقة الوطيدة بين السلطة العثمانية والطريقة الرحمانية ومؤسسها، حيث دلت بعض الوثائق كتبت بعد وفاة المؤسس (الأخضري) بأكثر من مائة عام عليها خواتم بايات بايلك الشرق تعفي الزوايا الرحمانية من دفع الضرائب ودلت أيضا على وجوب احترام الناس لعائلة العلامة ونسله من بعده .

ولقد نال العلامة احترام العثمانيين يدل على مقامه العالي وعلى صفات المتصوف الزاهد وكذا لتعاليم طريقته الصحيحة البعيدة عن الكفر وعن اغراءات السلطة والحكم [2] واتباع قواعد الدين الصحيح [3] .

---

[1] مختار فيلالي : مرجع سابق، ص 41 .

[2] عبد القادر صحراوي : مرجع سابق، ص ص 198 –199 .

[3] العيد مسعود : المرابطون والطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد العثماني – مجلة سيرتا، جامعة قسنطينة، عدد 10، أفريل 1988 م، ص 14 .

2/ موقف الرحمانية من الاحتلال الفرنسي :

بمجرد وقوع الجزائر تحت وطأة الاستعمار وذلك بعد توقيع معاهدة الاستسلام سنة 1830 م بين الداي حسين * والجنرال د يبرمون **، فأظهرت الطريقة الرحمانية والإخوان الرحمانيين الرفض المطلق للاحتلال والدعم الكامل للمقاومة، حيث تبنوا موقفا معاديا للاستعمار، وسعوا لمقاومته، ويظهر ذلك جليا من خلال مختلف المقاومات والثورات التي قادها الإخوان الرحمانيين في كل ربوع الوطن الجزائري خاصة منطقة الزواوة التي اخترناها كنموذج لمقاومة الرحمانيين في هذه المنطقة .

تعد منطقة زواوة من بين المناطق الجبلية الوعرة، وهي تمتد من وادي سباو, والى تنس غربا فهي ذات مناخ بارد شتاء وذات نشاط فلاحي ورعوي، كما يعرف سكانهابحبهم للاستقلال حيث اشتهرت المنطقة بكثرة زواياها [1]، وهي تعد مهد للطريقة الرحمانية ضمن هذه المنطقة انطلقت الطريقة بمبادئها التي كانت تتطابق مع هذه المنطقة من مختلف الجوانب، إلى جانب حب سكان المنطقة الجهاد لأجل ذلك عمل الإخوان الرحمانيون على مواجهة العدو الفرنسي والقيام بعدة ثورات ضده، فقد تحالفوا مع الطريقة

---

*الداي حسين : آخر دايات الجزائر تولى السلطة سنة 1818م، في عهده تعرضت الجزائر للحصار الفرنسي عام 1827 م، وأعظم الأحداث الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 م، للمزيد: انظر حمدان خوجة: المرآة، تق تع تح، محمد العربي الزبيري ، منشورات AALP، الجزائر ، ص 146 .

**لويس د يبرمون: جنرال فرنسي من مواليد1773 م، تولى منصب مارشال، كما تولى قيادة الحملة الفرنسية على الجزائر، للمزيد: أنظر : بسام العسلي: المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي ط1 خاصة، دار النفائس، الجزائر، 2010، ص 68 .

[1] يحي بوعزيز : أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج 3، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، لبنان، 1995 م، ص 20 .

القادرية على الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي منذ سنة 1830 م، بل وأعلنت عدة مقاومات من أبرزها :[1]

مقاومة الحاج عمر:

كان الحاج عمر من داعمي ثورة بوبغلة، وتكمن اسهاماته في دعوة أتباعه لدعم الثورة، بالإضافة إلى مشاركتهم فيها وصخر كل الإمكانيات المادية والمعنوية لنجاحها، كما انه آوى الشريف بوبغلة وعائلته بعد اشتداد مطاردة الفرنسيين لهم سنة 1854 م، وبعد استشهاد الشريف بوبغلة، حمل بعدة الحاج عمر راية الجهاد في منطقة القبائل هو ولالا فاطمة نسومر [2]، بعد ربط صلاته بهذه الأخيرة وبالشيخ أعراب والشيخ محمد بن عبد الرحمان شيخ بني منقور وقادوا انتفاضة الرحمانيين في جبال جرجرة، زحف في اليوم الثاني بنفسه في سبتمبر 1856 م إلى غاية 22 من نفس الشهر، لكن فرنسا كانت أشد خبثا ومكرا، عينت الجنرال يوسف الحاقة على الطرق الصوفية والإخوان واستطاع القضاء على المقاومة [3]، ووقع أسيرا في يد الجيش الفرنسي ثم نفي مع عائلته إلى تونس واستقر بزاوية نفطة الرحمانية، ومن هناك تنقل إلى الحجار بصحبة أسرته وابن بوبغلة ونقل الجهاد الفكري والديني والثقافي إلى هناك [4] .

---

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية , مرجع سابق، ص 143 .

[2] العربي منور: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 206 .

[3] يحي بوعزيز : ثورات في القرنين 19 م و 20 م، ج 1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، 1989 م، ص ص 152 –156 .

[4] يحي بوعزيز : أعلام الفكر والثقافة، مرجع سابق، ص 305 .

مقاومة لالا فاطمة نسومر :

مثلما أنجبت الجزائر رجالا رحمانيين أمثال بومعزة وبوبغلة فإنها أيضا أنجبت نساء رحمانيين أهمهن لالا فاطمة نسومر، وهي من مواليد سنة 1246 هـ/1830 م، نشأت على الطريقة الدينية في أسرة تنتمي للطريقة الرحمانية، في الفترة ما بين 1844 م –1845 م، توغل الجيش الفرنسي داخل أرض زواوة، ووقعت معارك طاحنة لا سيما منها معركة " تادميت " في سنة 1857 م، أذلت حكومة نابليون لراندون بغزو جرجرة واحتلالها بصورة رسمية، فوجد مقاومة عنيفة من طرف محمد بن عبد الله المعروف بالشريف بوبغلة، ولما واتت الظروف لالا فاطمة انظمت إلى المقاومة، حيث شاركت بجانب بوبغلة للدفاع عن منطقة جرجرة [1]، ووقعت معركة كبيرة بين بوبغلة وقوات الاحتلال الفرنسي بجبال جرجرة عام 1851 م، وقد حقق فيها انتصارا عظيما على السلطة الاستعمارية بالمعركة، مما دفع بالاحتلال الفرنسي إلى تجهيز جيش كبير للقضاء عليه، وفي عام 1854 م، حدثت المعركة التالية، غير أن الانتصار كان للجيش الفرنسي، وعلى إثرها سقط بوبغلة شهيدا، إلا أن الجها استمر بعده من طرف لالا فاطمة نسومر التي أكملت مسيرته، رفعت رايتها الجهادية [2]، حيث ألحقت عدة هزائم بالجيش الفرنسي من أشهرها معركة **أيشريضن وتاشكريت** عام 1854 م، وأرغمت خلالها راندون على الإنسحاب، فلجأ الجنرال راندون إلى طلب هدنة بهدف جلب العدة والعتاد للمواجهة

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي : مرجع سابق، ج4، ص 322 .
[2] العربي منور : مرجع سابق، ص 207 .

الحاسمة، ورد الإعتبار لانتصاراته، فقبلت لالا فاطمة نسومر بهذه الهدنة وذلك لإعادة تنظيم صفوفها للمواجهة القادمة [1]، فنقض راندون الهدنة سنة 1857 م وبادر بالهجوم عليها واستمرت لالا فاطمة نسومر فر المواجهة رغم الخسائر في صفوف جيشها، ولجأ راندون للحيلة مرة ثانية وبعث لها وفدا يطلب منها الدخول في مفاوضات لغرض الانسحاب فقبلت، وبعثث وفدا يرأسه أخوها، وفي تلك الأثناء بعث الجنرال قوة عسكرية لمركز إقامتها وحاصر البيت وألقوا عليها القبض سنة 1857 م [2]، ووضعت في سجن بني سليمان (المدية)، سجن تابلاط حتى وفاتها إثر مرض أصابها في بطنها سنة 1863 م[3] **(للمزيد انظر ملحق رقم :05).**

مقاومة المقراني والحداد 1871 م:

أما فيما يخص مقاومة المقراني **(انظر ملحق رقم: 06)**, والشيخ الحداد ضد الاحتلال الفرنسي، وهي التي تعتبر ثورة الطريقة الرحمانية [4]، فقد كان الجزائريون يعيشون مرحلة تدهور وتراجع، هذا ما أدى إلى القيام بثورة 1871 م[5]، كما تعود أسبابها أيضا إلى العديد من الظروف السياسية الاجتماعية والثقافية، من أهم هذه الاسباب :

---

[1] بشير بلاح: مرجع سابق، ص 196 .

[2] العربي منور : مرجع سابق، ص 207 .

[3] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، مرجع سابق، ج 3، ص ص 252 – 253 .

[4] هلايلي حنيفي: الظروف التاريخية ونتائجها على السياسة الفرنسية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2007، ص 13 .

[5] عمار بوحوش: تاريخ الجزائر من البداية ولغاية 1962 م، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1997 م، ص 146 .

علاقة الرحمانية بالسلطة العثمانية وموقفها من الاستعمار

-مشكلة الديون التي أقرضها الباش آغا المقراني في بنك الجزائر وقد تعهد ماكماهون بإيجاد حل لها ولكن السلطة الجديدة تنكرت عليه [1] .

-حادثة مقتل عمال معمرين بحضيرة البيان، أمام ممارسة السلطة الفرنسة لسياسة التفرقة بين العمال المستوطنين، والعمال الجزائريين وقيامها بطرد العمال الجزائريين، بادر الباش آغا المقراني للتكفل بعائلات هؤلاء وحماية العمال وسارعت السلطات الفرنسية في إلصاق التهمة بالمقراني [2].

-بالإضافة إلى تغير نظام الحكم في فرنسا من النظام الملكي إلى النظام الجمهوري، ما أدى إلى عدة ثورات بفرنسا، صاحب هذا التغير أيضا تغير النظام بالجزائر من الحكم العسكري إلى الحكم المدني، ونتج عنه التخلي عن الزعامات المحلية، وكان الباش آغا المقراني أحد هذه الزعامات بمنطقة مجانة [3]، وإضافة للأسباب السابقة التمرد الذي قادته فرقة صباحية ضد السلطة الاستعمارية بعد أن كانت بخدمتها [4] ، زد على ذلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة التي كان يعيشها الشعب الجزائري من جراء الاحتلال الفرنسي وقوانينه المجحفة من جهة، والعوامل الطبيعية من جهة أخرى، خاصة خلال عامي 1867 م- 1868 م، حيث أصاب البلاء مجاعة قاتلة بسبب

---

[1] أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001 م، ص 154 .

[2] نفسه، ص 164 .

[3] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية، مرجع سابق، ج2، ص 53 .

[4] نفسه: ص 52 .

الجفاف وهجومات الجراد التي تسببت في القضاء على المحاصيل، وهذا أدى بالضرورة إلى التدهور بالجزائر [1]، فاستغلت فرنسا هذه الظروف لصالحها للدعوة للديانة النصرانية بأسلوب الإغراء والمساعدات الانسانية وبإنشاء مراكز صحية ومراكز إيواء لاستمالة الشعب، هذا ما أثار الإخوان الرحمانيين ودفعهم لثورة 1871 م، للدفاع عن الهوية العربية لااسلامية، وامتدت هذه الثورة إلى كل المناطق الشمالية من الجزائر وصولا إلى القل، جيجل وباتنة التي حوصرت على إثرها مراكز الفرنسيين وقلاعهم في بجاية، دلس، تيزي وزو، الأربعاء، نايت إيراثن، ذراع الميزان والأخضرية، وقد جر هذا الإعلان للجهاد من أتباع الطريقة الرحمانية أكثر من مائة وخمسون ألف مجاهد وبهذا عمت جميع مناطق البلاد، كما واصل الرحمانيون جهادهم في عدة معارك أهمها معركة واد الصومام، تيزي وزو، ...إلخ [2] ، ص في كل هذه الأحداث استشهد المقراني في معركة " **سفلان** " بسور الغزلان في 06 ماي 1871 م، وفي 30 جوان استسلم عزيز، وبعدها لحق به أخوه الشيخ محمد وأبوها الشيخ الحداد استسلم في 30 جويلية [3].

[1] صالح العنتري : مجاعات قسنطينة، تح تع: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974 م، ص 30 .

[2] الجيلالي :مرجع سابق ,ج4,ص 312.

[3] بسام العسلي : محمد المقراني، ط 1، دار النفائس للنشر والتوزيع، لبنان، 1982 م، ص ص 154، 155، 156 .

علاقة الرحمانية بالسلطة العثمانية وموقفها من الاستعمار

هذا وقد ارتكبت قيادة الثورة خطأ كبيرا في اعتمادها على الحرب المكشوفة ضد الفرنسيين الذين يفوقونهم في العتاد الحربي وبالتالي أدى هذا الخطأ إلى أسر كل قادة الثورة وهم **سي عزيز، وبومرزاق** في جانفي 1872 م، وهذه كانت بداية نهاية ثورة 1871 م.[1]

لم يقتصر موقف الرحمانية من الاحتلال الفرنسي من خلال المقاومات التي قادها فقط,بل تعدى موقفها الرافض للاحتلال الى مساندتها ونصرتها لمختلف المقاومات والثورات الوطنية.من خلال مشاركة مختلف مقدمي الزوايا والاخوان الرحمانيين في عدد كبير من المقاومات التي رفعت راية الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي,من بين الثورات التي دعمتها الطريقة الرحمانية ما يلي :

***انتفاضة أولاد جلال** :بعدما اشتد الضغط الفرنسي على المقاومة في منطقة القبائل والتي كانت تحت قيادة احمد الطيب بن سالم ,وأولاد سيدي سالم والشريف بومعزة ,حيث استسلم الشيخ احمد الطيب ,اما فيما يخص الشيخ بومعزة فقد اتجه الى الزيبان وبالضبط الى منطقة أولاد جلال سنة 1849م,حيث استقبله المختار الجيلالي وهو شيخ الزاوية الرحمانية بأولاد جلال وأعلن عن مساعدته ووقوفه بجانبه في مقاومة الاستعمار الفرنسي ,وبدأ في تلك الفترة في التحضير للمقاومة وذلك عن طريق تعبئة سكان المنطقة وحثهم على الجهاد ,ولما علمت فرنسا بذلك قامت بارسال حملة عسكرية في جانفي

[1] سعدالله :الحركة الوطنية ,مرجع سابق ,ج2,ص 54

علاقة الرحمانية بالسلطة العثمانية وموقفها من الاستعمار

1847م,ورغم الامكانيات البسيطة التي كان يكتسبها سكان المنطقة الا انهم استطاعوا بعزيمتهم الوقوف في وجه العدو الى ان قامت ثورة الزعاطشة 1849م.[1]

***ثورة الزعاطشة:** والتي قادها الشيخ بوزيان مع البدايات الاولى مع الاستعمار الفرنسي بواحة الزعاطشة بضواحي بسكرة الواقعة في الجنوب الجزائري ,وقد ساندت الطريقة الرحمانية في هذه المقاومة وذلك لتضامن كل من الشيخ عبد الحفيظ مقدم الطريقة الرحمانية في خنقة سيدي ناجي والذي خاض معركة سريانية دعما للشيخ ,بالاضافة الى ان مقدم الشيخ عبد الحفيظ ,والشيخ صادق بلحاج [2] مقدم زاوية جبل احمر خدو وقام بمعركة –**حامية الوطيس** –وبعد نداء الجهاد الذي وصلهم من الشيخ بوزيان عرفت بمعركة سريانية(14 –21سبتمبر 1849),والتي التحم فيها الجيشين **بواد ريغة** بالقرب من الواحة [3],و في هذه المعركة قتل العقيد **سان جيرمان** وانسحب الشيخ عبد الحفيظ مع جنوده الى بلدته الخنقة ,وسي الصادق الى جبل خدو وقد دامت هذه المقاومة حوالي اربع اشهر من 16جويلية الى 26 نوفمبر 1849,والتي القى فيها القبض على الشيخ بوزيان قائد المقاومة وابنه الشيخ موسى الدرقاوي .[4]

---

[1] اسماعيل حنفوق :مرجع سابق ,ص 62.

[2] محمد العيد مطر :الغزو والاحتلال الفرنسي للاوراس وأثره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة 1844–1884م ,العدد 10,جامعة محمد خيضر , بسكرة ,ص88.

[3] بوكسيبة:مرجع سابق ,ص 147

[4] محمد العيد مطر :المرجع السابق ,ص ص 62– 63

***ثورة الشيخ الصادق بلحاج** :تعد هذه الثورة التي قام بها الشيخ بلحاج سنة 1858-1859م,اتمام لسلسلة الثورات والمقاومات التي سبقتها في الاوراس ,وقد تزعمت هذه المقاومة زاوية سيدي المصمودي في جبل احمر خدو ,وقد شاركت في جميع الاحداث والثورات ,والتي اعقبت انشاء مركز باتنة العسكري بالاضافة الى احتلال بسكة سنة 1844م,فقد طلب الشيخ صادق بلحاج يد العون من شيوخ الزوايا الرحمانية في المنطقة مثل :زاوية بن عزوز ,وزاوية الشيخ عبد الحفيظ الخنقي .

كان الشيخ سي الصادق قد شارك في عدة معارك منها **معركة مشونش** , قبل احتلال بسكرة قام بارسال ابنه ابراهيم لمشاركة سكان الواحة وفي هذه الاثناء اضطر ابنه ابراهيم بالتمركز في بيت **محمد امقران** مقدم الزاوية الرحمانية في **مشونش** وقد دامت هذه المعركة يوما كاملا وانهزم على اثرها العدو الفرنسي [1],وبذلك زادت شهرة الشيخ وابنه الشعبية ,وذاع صيتها في الاوراس والزيبان ,وللاشاره فقد شارك الشيخ في معركة الزعاطشة 1849م كما اشرنا سابقا ,وبذلك اصبح عدد كبير من الاتباع يزداد شيئا فشيئا من طرف ما يعرفون بالاخوان الرحمانيين ,كما انظم اليه جميع المجاهدين سواء في منطقة الزيبان او الاوراس وفي المناطق المجاورة له [2],وبعد انتهاء ثورة الزعاطشة تأثر الشيخ الصادق بلحاج خاصة بعد استشهاد الشيخ بوزيان بطريقة وحشية مما زاد في

[1] الامير بوغدادة : دور الاخوان الرحمانيين في المقاومة في منطقة الزيبان خلال القرن 13هـ -19م ,جامعة محمد خيضر , بسكرة ,2015,ص ص 223 -224.

[2] محمد العيد مطر : مرجع سابق , ص 68.

علاقة الرحمانية بالسلطة العثمانية وموقفها من الاستعمار

كراهية وعداء الشيخ بلحاج للاحتلال الفرنسي ,وقرر خوض معركة أخرى ضد الاحتلال والانتقام لشهداء الزعاطشة, وبدأ بالتحضير للثورة ودعوته للناس والأهالي للاستعداد للجهاد ,والانضمام للثورة ؛الا ان هذه الثورة اكتشفت مبكرا ,فبعثت فرنسا بالخبر للجنرالين "**قاستو وديسفو**" في 18ديسمبر1858م,والتفو حول الثوار فكان اللقاء في **مشونش** أين جرت المعركة الحاسمة والتي كان فيها الانتصار من نصيب الفرنسيين [1].

اما عن نتائج هذه الثورة فقد تعرضت زاوية الشيخ صادق بلحاج للهدم والتخريب ,كما تعرضت القرية "لقصر" والتي تقع بها الزاوية الى التدمير بعد ان استولى الغزاة على كل ما وجد بها ,اضافة الى التعذيب الذي تعرض له الصادق بلحاج وابناءه ونفيه وتشريده داخل الوطن وخارجه .[2]

وفي الاخير ان ما يمكن قوله أن العلاقة بين الطريقة الرحمانية والسلطة العثمانية يمكن وصفها بشبه منعدمة باعتبار انها كانت بعيدة عن السلطة ,ولأنها ايضا ظهرت أواخر العهد العثماني فلم يكن بينها صلة او ارتباط هذا من جهة,ومن جهة أخرى كانت العلاقة بين الرحمانية والاحتلال الفرنسي تميزت بطابع العداء الشديد ,حيث كان للرحمانية الدور الأكبر في مقاومة الاحتلال الفرنسي من خلال مساندتها للانتفاضات والثورات أو من خلال الثورات التي قادتها الطريقة كثورة المقراني والحداد .

---

[1] الامير بوغدادة : المرجع السابق ,ص ص 259- 260.

[2] العقبي :مرجع سابق ,ص 280

علاقة الرحمانية بالسلطة العثمانية وموقفها من الاستعمار

فنجد أنها كانت من اهم الطرق واكثرها انتشارا وشعبية وتكتسي طابع شبه وطني

ولقد كانت العامل الكبير في انتشار الثورات والمقاومات المناهضة للاستعمار.

خاتمة :

بعد هذا العرض المتواضع الذي يتناول الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر وبالتحديد الطريقة الرحمانية اخلصنا لتسجيل النتائج التالية :

-لقد كان انتشار الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر ملف للنظر,وذلك بحكم الظروف التاريخية ,وتشجيع السلطة السياسية العثمانية له.

-انتشرت في الجزائر العديد من الطرق الصوفية ,ولعبت دورا هاما في الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية , وخاصة منها الطريقة الرحمانية .

+لم يقتصر دور الطريقة الرحمانية بالجزائر على تعليم القرآن والعلوم الشرعية والتربية الروحية وحسب، بل تعدى ذلك إلى تربيتها طريقة الجهاد، حيث ساهمت في المحافظة على اللغة العربية والدين الإسلامي، على الرغم من محاولة الاستعمار الفرنسي طمسها والقضاء عليها .

+اهتمت الطريقة الرحمانية إلى جانب التعليم ومقاومة الاستعمار بقضية أخرى لا تقل أهمية وهي محاربة البدع والخرافات والشعوذة التي علقت بالدين الإسلامي والتي كانت منتشرة وسط العامة والخاصة .

+الطريقة الرحمانية تدعو إلى الصفاء والعودة إلى المنابع الأولى للإسلام، وهذا لا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق تطهير النفس وتخليها من الشوائب ، وهي تجمع بين منهجين معروفين في الفكر الإسلامي :

1 – منهج العلماء الذين يرون ضرورة التمسك بأحكام الشريعة الإسلامية .

2 – منهج الصوفية الذين يرون ضرورة التمسك بالتجربة الدينية .

+أدت الطريقة الرحمانية في الجزائر أدوارا رائدة في الدعوة الإسلامية، بفضل زواياها – بساطة تعاليمها وأورادها وأذكارها التي هي مستنبطة من كتاب الله وسنة رسول الكريم صلى الله عليه وسلم – .

+الانتشار الواسع للرحمانية ,وعملها على التبشير بالإسلام والجهاد في سبيل الله دليل على المبادئ الحقة الموافقة للشريعة الإسلامية السمحة، كما استطاعت الرحمانية أن تسد الفراغ الروحي الذي تركته الطرق الصوفية الأخرى، التي انغلقت على نفسها وتمسكت بحياة الزهد، في حين كان المجتمع بحاجة للوعي والإرشاد .

+لعبت الطريقة الرحمانية دورا هاما في نشر الإسلام، حيث قامت بنشر أفكار جديدة، وإقامة علاقات مع طرق أخرى، فهي تمثل نموذجا مثاليا في التسامح بينها وبين غيرها، وتجلى ذلك في دعمها لمختلف الطرق التي كانت تقوم بالثورات والمقاومات، فإلى جانب كل ذلك كان لها الدور العظيم على الصعيد الجهادي، حيث كانت ثورتهم ثورة جهاد متواصلة ضد الاحتلال الفرنسي هذا ما أكسبهم مكانة مميزة في الجزائر بصفة عامة وفي الشرق بصفة خاصة .

– لم تكن ثوراتهم وراء تعصب ديني كما زعم الفرنسيون، بل كانت وراء السياسة الفرنسية المتعسفة والجرائم التي ارتكبتها ضد الشعب الجزائري .

ولقد كانت ثورة الحاج عمر ولالا فاطمة نسومر من المقاومات التي جرت في تلك الفترة وكان هدفها التحرر من الاستعمار الفرنسي، ورغم انهيارها لم يضعف القادة الجزائريين بل تحلوا بالشجاعة والبطولة، ومنهم الشيخ المقراني والحداد الذين حاولا بشتى الوسائـل تلقيـن الـعدو أعظم الدروس، وذلك بالتضحيـة بالنفس والنفيس مـن أجـل الوطن، فرغم الفترة القصيرة للمقاومات إلا أنها كانت وراء اندلاع ثورة نوفمبر 1954 م التي جاءت بالاستقلال .

ومـن خـلال ما سبـق تبين لنا بوضوح مدى التزام هذه الطريقة بالكتاب والسنة من جهة، وجهودها الجبارة في مواجهة الاستعمار من جهة أخرى، مما أهلها للمساهمة في تكوين الحصانة الذاتية للأمة والذود عن الشعب الجزائري ومقاومته الحضارية .

ملحـــق رقـــم :03

زاويـــــة بـــرج بـــن عـــــزوز

1

[1] عباس كحول : مرجع سابق ، في قائمة الملاحق

ملحـــق رقـــم :04

الزاويـــــة المختارية بأولاد جلال

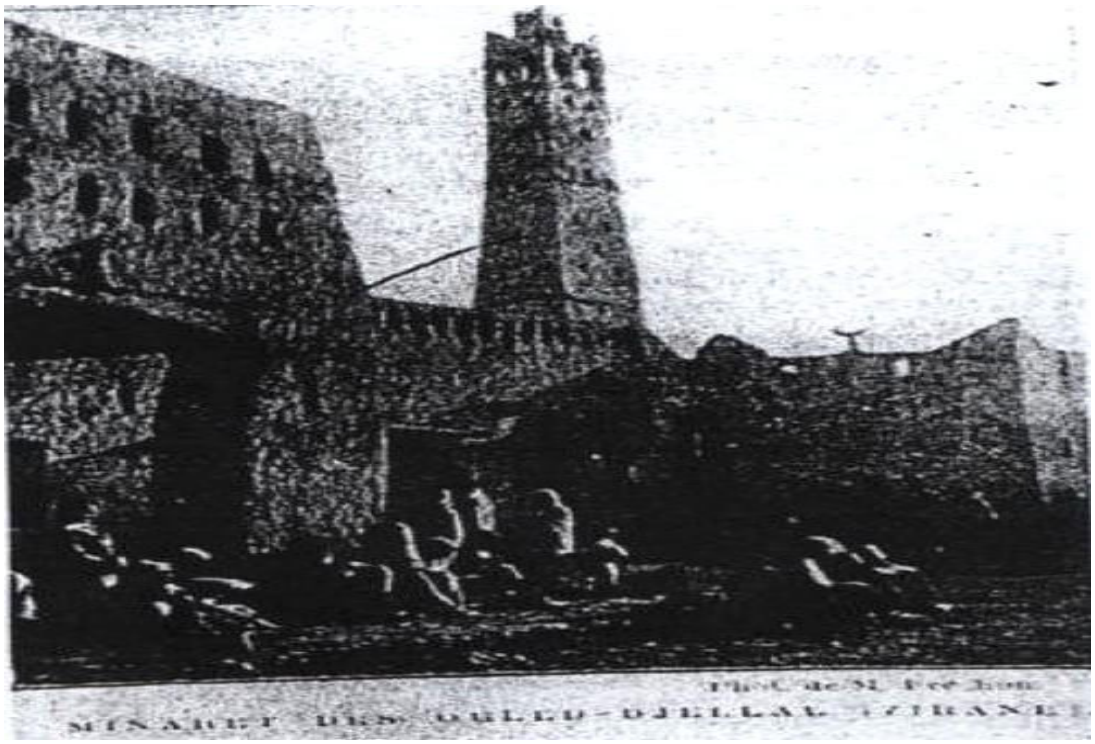

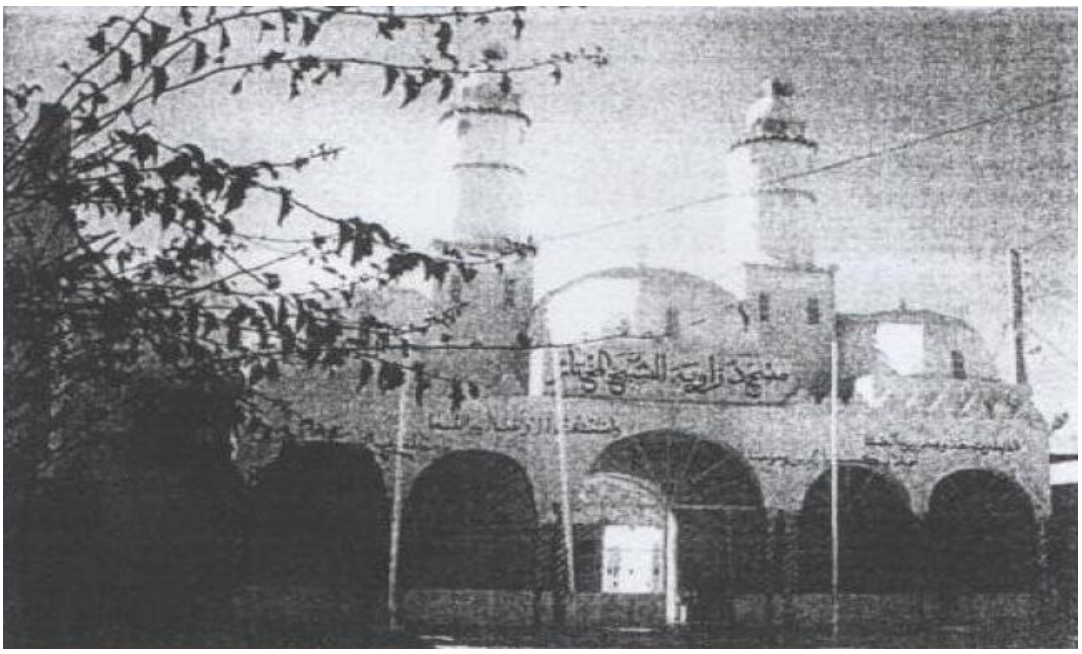

1

[1] عباس كحول : مرجع سابق، في قائمة الملاحق .

ملحق رقـم :02

إحصائيات عامة لمختلف الطرق عامة وللرحمانية خاصة

في أواخر القرن التاسع عشر

	إحصائيات لويس رين عام 1884	إحصائيات ديبون كوبولاني عام 1897
عـــدد الطـــرق	16	23
الزوايـــــــــا	355	349
الأتبـــــــــاع	169.000	295.189
عـــدد الشيـــوخ	20	56
عـدد السكـــان	2.842.000	
عدد اتبع الرحمانية	96161	160.000
عدد المقدمين للطريقة الرحمانية	754	
عدد الزوايا الرحمانية	220	

[1]

[1] عبد الباقي، مرجع سابق، ص 268 .

ملحق رقـم :05

لالا فاطمـــة نســومر

1

[1] www.google.dz

ملحق رقـــم :01

زاوية الحامة للشيخ أمحمد بن عبد الرحمان الأزهري

1

[1] www.rahmaniacontantane.dz

ملحق رقـــم :06

الشيخ محمد المقراني

1

[1] بسام العسلي، مرجع سابق، ص 130 .

قائمة المختصرات

مختصر	التسمية
تح	تحقيق
تق	تقديم
تر	ترجمة
ق	قرن
م	ميلادي
هـ	هجري
ع	عدد
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة
ج	جزء
ط	طبعة
د ت	دون تاريخ

قائمة البيبليوغرافيا

أ-قائمة المصادر:

1-بالعربية:

- الباش تارزي مصطفى : المنح الربانية في شرح المنظومة الرحمانية: تق : محمد سي يوسف، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.
-التفتاراني أبو الوفا الغنيمي : مدخل إلى التصوف الاسلامي ، ط 3، دار الثقافة القاهرة، د ت.
-السلمي ابي عبد الرحمان: الطبقات الصوفية, تح :أحمد الشرباصي، ط 2، مؤسسة دار الشعب، 1998 م، د ت.
-الشهرستاني محمد بن عبد الكريم : الملل والنحل، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2008م.
- ابن الجوزي: تلبيس ابليس، دار القلم، بيروت، لبنان، د ت.
-ابن خلدون عبد الرحمان : المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2004م.
- ابن خلدون عبد الرحمان: شفاء السائل لتهذيب المسائل، تح: محمد مطيع الحافظ، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1996 م.
- أبو حامد الغزالي: المنقذ من الظلال، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان, 1988 م.
- الحفني عبد المنعم : الموسوعة الصوفية، ط 3 ، دار الرشاد، القاهرة، 1992 م.
-الحفناوي أبو القاسم محمد : تعريف الخلف برجال السلف، ج2، مطبعة بير فونتانة الشرقية، الجزائر،م1906.
- حمدان خوجة: المرآة، تق تع تح، محمد العربي الزبيري ، منشورات AALP، الجزائر.
- ابن عبد الله مصطفى الشهير بحاجب الخلفية: كشف الطنون عن أسامي الكتب والفنون، ج 1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، د ت .
-ابن عجيبة عبد الله أحمد : معراج التشوف إلى حقائق التصوف، تق، تح:عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء ، المغرب ، 1224 هـ .

قائمة البيبليوغرافيا

- العنتري صالح : مجاعات قسنطينة، تح تع: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974 م.

-الفاسي أحمد زروق: قواعد التصوف ، تح: عبد المجيد الخيالي، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005 م.

-القشيري أبو القاسم: الرسالة القشيرية : تح: عبد الحكيم محمود ومحمود ابن الشريف ، مطالع مؤسسة دار الشعب للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 1989 م.

-القران الكريم.

2-بالفرنسية:

-Luis rinn : Morabouts et khouan (etude sur l'islam en Algerie) ,E.dol F,Jordan,alger, 1884

-Deppont et coppolani: les confereries religieux muslmanes, hypographie et lithographie, adolphe, jourdan, imprimeur liberaire editeur 4 , place du gouvernement alger, 1897.

3-القواميس والمعاجم:

-خير الدين الزركلي:الاعلام,ج1,ط15,دار العلم للملايين ,بيروت ,لبنان ,2002م.

-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص732 .

-ابن منظور: لسان العرب، ج3، دار الجيل، بيروت، ص 986.

-ابن منظور: لسان العرب، مادة الطرق، ج10، دار الصادرات بيروت، دت.

قائمة البيبليوغرافيا

ب-قائمة المراجع :

- أحمد عيسى عبده غالب: مفهوم التصوف، ط1، دار الجيل، بيروت،1992 م.

-بلاح بشير : تاريخ الجزائر المعاصر 1830 -1889 ، ج 1، دار المعرفة، الجزائر ، 2006.

- بلحيا بودواية: التصوف في بلاد المغرب العربي ، ط 1، دار القدس العربي، الجزائر، 2009

- بوشامة كمال : الجزائر أرض عقيدة وثقافة، ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007

- بوحوش عمار: تاريخ الجزائر من البداية ولغاية 1962 م، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان,.1997

- بوعزيز يحي : ثورات في القرنين 19 م و 20 م، ج 1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، 1989م.

- بوعزيز يحي : أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج 3، دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع، لبنان،1995

- بوعزيز يحي : ثورة 1871، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1975

-بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دار مداد، قسنطينة، 2009

قائمة البيبليوغرافيا

-بولحية نور الدين: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما,ط 2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016 م،

- بونابي الطاهر: التصوف في الجزائر خلال القرنين 7/6 الهجريين، 13/12 ميلاديين دار الهدى للطباعة والنشر عين مليلة، الجزائر ، 2004 م ، ص 36.

- الجيلاني عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ج 4، دار الأمة، الجزائر، 2009م.

-الدجاني أحمد صديقي : الحركة السنوسية (نشأتها ، نموها في القرن 19)، ط 1، ليبيا، 1967 م.

-ابو ريان محمد: الحركة الصوفية في الإسلام : دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007م.

- زوزو عبد الحميد : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4، دار الغرب الاسلامي بيروت، 1998م .

- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1830 م – 1900 م، ج2، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992م.

قائمة البيبليوغرافيا

- سهلي عبد الله بن دجين: الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وأثارها، ط1، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2005 م.

- سكيرج الحاج أحمد بن الحاج العياشي : كشف الحجاب عمن تلاقى مع التيجاني من الأصحاب، المغرب، 1381 هـ/1961.

- شهبي عبد العزيز : الزوايا الصوفية والعزاية والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار العرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.

- صحراوي عبد القادر: الأولياء والتصوف في الجزائر خلال العهد العثماني 1520 - 1830، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.

- الصيد سليمان : تاريخ الشيخ علي بن عمر شيخ زاوية طولقة الرحمانية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 1898 م.

- عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي 1514 / 1830، دار هومة، الجزائر، 2011 م،

- عبد الرزاق مصطفى ومايسنيون: التصوف، تر: لجنة ترجمة دار المعارف الإسلامية، ط1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، لبنان, 1984م.

-عبد القادر نور الدين: صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، د.ط، دار الحضارة، الجزائر، 2007م.

قائمة البيبليوغرافيا

-العجيلي التليلي : الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية (1881، 1939) ، منشورات كلية الآداب بمنوبة، تونس، 1992 م.

- عز الدين الراوي عبد الستار: التصوف والباراسايكولوجي، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1994م.

- العسلي بسام: المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي ط 1 خاصة، دار النفائس، الجزائر، 2010م.

- العسلي بسام : محمد المقراني، ط 1، دار النفائس للنشر والتوزيع، لبنان، 1982 م.

- العكريمي حسن: حقيقة التصوف والطريقة في الإسلام ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008م.

- عفيفي أبو الغلا: التصوف الثورة الروحية في الإسلام، دار الشعب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دت.

- العقبي صلاح مؤيد: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، 2002 م.

- فيلالي مختار الطاهر: نشأة المرابطين والطرق الصوفية، وأثرهما في الجزائر خلال العهد العثماني، دار الفن الغرافيكي للطباعة والنشر، الجزائر.

- فروخ عمر: التصوف الإسلامي، ط 1، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1947م.

قائمة البيبليوغرافيا

- القاسمي الحسني عبد المنعم: أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الح، الع 1، ط 1، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2006م.

- كحول عباس: زوايا الزيبان العزوزية، ط 1، دار علي بن رشد للنشر والتوزيع بسكرة، 2013م.

- كحول عباس: زوايا الزيبان العزوزية " مرجعية علم وجهاد "، ط 1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر،2013م.

- المدني أحمد توفيق : هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001 م.

- مريوش أحمد: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007

-مزاري الحاج : الهامل مركز إشعاع ثقافي، وقلعة الجهاد والثورة، ط 1، المطبعة العصرية ببلوزداد، 1993م.

- منور العربي : تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

- مفتاح عبد الباقي: أضواء على الطريقة الرحمانية الخلواتية، دار الوليد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م.

-مفتاح عبد الباقي : أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، تق: محمد المأمون مصطفى القاسمي الحسني، دار الكتاب العلمية، لبنان، 2009م.

قائمة البيبليوغرافيا

- الميلي مبارك بن محمد:رسالة الشرك ومظاهره، تح،تع: أبي عبد الرحمان محمود،ط 1، دار الراية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2001م.

-الميلي مبارك بن محمد : تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج 3 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2010م.

- النجار عامر: الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها، وروادها، ط5، دار المعارف، مصر، 1983 م.

-هلال عمار : الطرق الصوفية ونشر الاسلام والثقافة العربية في غرب افريقيا السمراء، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1984 م.

- الوكيل عبد الرحمان : هذه هي الصوفية، ط 3 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1979 م.

ب- **الاطروحات:**

- آيت سوكي محند : تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل وأدوارها وموقفها في مختلف جوانب الحياة من القرن 10 هـ-13 هـ/16 م -19 م، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2006 م -2007م.

- بلعارسية صباح: حركة التصوف في الجزائر خلال القرن 10 هـ /16 م، مذكرة لنيل ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

قائمة البيبليوغرافيا

-بوكسيبة محمود بن علي: المنظومة التعليمية ووسائلها التربوية للطريقة الرحماني، زاوية الهامل نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الدولة، والمجتمع في المغرب الكبير في العصور الحديثة ، جامعة الجزائر، 2007م.

- بن يوسف التلمساني: الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي 1782 م، 1900، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1997م، 1998 م

-حنفوق اسماعيل: دور الطرق في منطقة الأوراس 1844 م -1931 م، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2010 م-2011 م.

-الحسني القاسمي عبد المنعم : الطريقة الخلوتية: الآثار والأصول ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في العلوم الاسلامية تخصص عقدية كلية العلوم الاسلامية، قسم العقائد والأديان، جامعة الجزائر 2009م.

-خالد زكية وصيف: الملامح الفلسفية في تجربة الشيخ أحمد التيجاني الصوفي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة منتوري قسنطينة.

- رزوق عبد الله : الطرق الصوفية ومنطلقاتها الفكرية والأدبية بمنطقة توات، دراسة تاريخية وأدبية، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2017/2016 م.

قائمة البيبليوغرافيا

– شطة عطية: البعد الروحي والتربوي للزوايا، زاوية سيدي بولرباح كنموذج للزوايا العلمية للطريقة الرحمانية، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2008 م.

–ابن الشين أحمد: الطريقة التيجانية بين الماضي والحاضر، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة الجزائر، 2000–2001.

– [1]بن علية وفاء: زاوية الهامل وعلاقاتها بالمقاومة الشعبية والثورة الجزائرية، مذكر لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، قسم التاريخ ببوزريعة، الجزائر، 2007 –2008 م،

– بن القبي عيسى : زاوية الهامل ودورها الاجتماعي والثقافي ، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر 1، 1421 هـ/1422 هـ.

– كحول عباس : دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849 1859,مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر ,جامعة الجزائر 2 ,الجزائر, 2010.

– هلايلي حنيفي: الظروف التاريخية ونتائجها على السياسة الفرنسية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2007م.

قائمة البيبليوغرافيا

ج-مجلات:

- اسعيد عليوان: الطريقة الرحمانية ودورها في الجهاد، مقال صادر عن جامعة الأمير عبد القادر ، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الاسلامية، قسنطينة

- بوعلام عبد العالي : الدور الثقافي والديني للطرق الصوفية والزاوية في الجزائر، مجلة واحات البحوث والدراسات، العدد 15، جامعة غرداية الجزائر، 2011م.

- طيب جاب الله: دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة المعارف ، ع 14، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة بويرة، 2013 م.

-داود فاطمة: التصوف الإسلامي وأصوله، مجلة التراث ، جامعة مستغانم، الجزائر العدد الأول، 2004 م.

-زيزاح سعيدة : ظاهرة الطرق الصوفية والتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، مجلة الباحث دولية فصلية أكاديمية محكمة – العدد 11 – جامعة الأغواط الجزائر.

- سيد علي أحمد مسعود: دور الأسرة السحنونية ، مجلة العلوم الانسانية ، عدد 26، جامعة المسيلة، سبتمبر 2016، الجزائر،

-العماري الطيب: الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي ومن القدسي إلى السياسي، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 15، جامعة بسكرة ، 2014 م.

قائمة البيبليوغرافيا

- محمد مطر العيد:الغزو والاحتلال الفرنسي للاوراس وأثره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة 1844-1884م ,العدد 10,جامعة محمد خيضر, بسكرة.

– مسعود العيد: المرابطون والطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد العثماني – مجلة سيرتا، جامعة قسنطينة، عدد 10، أفريل 1988 م.

د-المواقع:

– www.google.dz

-www.rahmaniacontantane.dz

فهرس الموضوعات:

الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل الاول:التصوف والظاهرة الطرقية بالجزائر	10
1-مفهوم التصوف ونشأته	11
أ-مفهوم التصوف(لغة,اصطلاحا)	11
ب-نشأة التصوف بالمغرب عامة وبالجزائر خاصة	16
2-مفهوم الزاوية(لغة, اصطلاحا)	23
3-الطرق الصوفية ومفهومها	27
أ-تعريفها(لغة,اصطلاحا)	27
ب-الطرق الصوفية بالجزائر	31
الفصل الثاني:الطريقة الرحمانية وفروعها	45
1-ترجمة لمؤسس الطريقة الرحمانية	46
2-التعريف بالطريقة الرحمانية	52
3-فروع وزوايا الرحمانية	58

فهرس الموضوعات:

الفصل الثالث :علاقة الرحمانية بالسلطة العثمانية وموقفها من الاستعمار	76
1- علاقة الرحمانية ومؤسسها بالسلطة العثمانية	78
2-موقف الرحمانية من الاحتلال الفرنسي	81
خاتمة	93
ملاحق	97
قائمة البيبليوغرافيا	104
فهرس الموضوعات	114